عبد القادر أحمد عبد القادر

الغارة على الأسرة المسلمة

المختار الإسلامي

بســـم الله الرحمن الرحيـــم
والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

الإهـــداء

إلى أمي ، إلى أبي ﴿ رب ارحمهما كما ربياني صغيراً ﴾ .

إلى إخوتي ، إلى أخواتي ..

إلى زوجتي ..

إلى أبنائي وبناتي ..

إلى كل عروسين ..

إلى كل زوجين ..

إلى كل المسلمين والمسلمات ..

أقدم هذه الكلمات .

مقـــدّمـة

الغارة على الأسرة المسلمة

من وسائل وأهداف العمل الإسلامى : إنشاء الأسرة المسلمة ..

إنشاء الأسرة المسلمة وسيلة لأنها الحلقة الوسيطةُ من حلقات العمل الثلاث .. وقبلها الحلقة الأولى : إيجاد الفرد المسلم ، وبعدها الحلقة الثالثة : إيجاد المجتمع المسلم ، الحامل لمنهج الله ، المنفذ لشريعته .. ولقد أصاب المسلمين ما أصابهم بعد سقوط الخلافة .. إلا أن الأسرة المسلمة ظلت هى مصنع الرجال ومستودع القوة الباقى للأمة .. كما كانت فى فترات الغزو والإغارة على الوطن الإسلامى هى المحضن الذى خرّج الجنود والقادة الأبطال الذين جاهدوا وأحرزوا النصر على موجات الإغارة الصليبية والتترية ، وموجات الاستعمار العسكرى ..

تنبه أعداء الإسلام إلى سر ثبات أمتنا وقوتها ، وإلى مصنع الجنود والقادة (الأسرة) فبدأوا فى توجيه الضربات لهذا المصنع لتدميره ، وإفساد أقسامه وإنتاجه ..

وأخذت الغارة على الأسرة المسلمة أبعادها على محاور أربعة :

١ - محور المرأة المسلمة .. ٢ - محور الرجل المسلم .
٣ - محور الأبناء والبنات .. ٤ - محور قوانين وقيم الأسرة ..

واختلفت أسلحة الهجوم على كل محور من هذه المحاور ، وتعدد استخدام السلاح الواحد على أكثر من محور !!

□ فاستخدم ضد المرأة والفتاة المسلمة سلاح الفرنجة .. بالتبرج والموضة والخروج إلى الشوارع والملاهى .. فانصرفت النساء عن العبادة والقرآن وتربية الأبناء .. ! .

□ وحورب الرجل المسلم فى صحته وعقله وأعصابه بالتدخين والمخدرات بأنواعها .. وشغلوه عن العمل والجد والإنتاج والكسب بإقحام المرأة عليه فى محل عمله ، وفى الشوارع ، وفى المدارس ومعاهد العلم ، كما شغلوا الرجال أيضاً بالملاهى والملاعب .

□ وحاربوا الأبناء بإفساد التعليم فأشاعوا الاختلاط .. وسلطوا وسائل الإعلام تقذف النشء بوابل من الرذائل وأسباب الانحراف .. كما شغلوا الشباب عموماً بكرة القدم التى لا تثمر فى نفس الإنسان شيئاً ذا بال .. ! ثم نزل السلاح الأخير لتحديد نسل الأسرة ، ومنع إنجاب الأبناء أصلاً !! .

□ وضربوا وخلخلوا القيم الفاضلة ، والقوانين الربانية التى تقوم الأسرة عليها .. وأهم هذه القيم والقوانين : قوامة الرجال على النساء .. وقيام الآباء والأمهات على تربية وتوجيه الأبناء ! ..

فرض قوانين لقيطة من هنا أو هناك على المجتمعات المسلمة كما فعل أحد الرؤساء السابقين وكما بدا واضحاً فى عملية طبخ وتمرير قانون الأحوال الشخصية المعدل شكلاً من خلال مجلس الشعب المصرى دون إعطاء فرصة كافية للعلماء لدراسته .. ! .

نعم : إنها غارة عنيفة وصريحة على الأسرة المسلمة ..

وإن الصحافة العلمانية ، والإذاعة ، والتلفاز ، وبعض مناهج ومواد التعليم .. كلها أجهزة متعاونة لتسديد الضربات ، وتنويع أسلحة الإغارة على الأسرة المسلمة ..

وأكثر المسلمين لا يدرون .. وإذا عرفوا شيئاً فهم لا يتقون ، ولا يردون الضربات .. !

ألا فليعلم أفراد الأسرة - جميعهم - أنهم أمام فوهات مدافع الإبادة المادية والمعنوية .. مدافع اليهودية والصليبية ، مدافع الحقد والكراهية ..

ولما كان موضوع تحديد النسل ، أو « تنظيمه » بمعنى تحديده أيضاً ! ولكن ببعض لف ودوران .. لما كان موضوعاً ساخناً باستمرار بسبب :

الدعايات والإعلانات والبرامج والفتاوى المذاعة بكثرة وكثافة ..

والإلحاح الغربى على مصر ..

والأزمات الاقتصادية ..

وتبنِّى كبار المسئولين للموضوع بشكل ملفت للنظر ..

لما كان الحال كذلك وجدتنى مدفوعاً لتوضيح وبيان أمور فات على الكثيرين إدراكها وفهمها .. ووجدتنى مدفوعاً للإجابة عن تساؤلات هى فى الواقع ثغرات يلج منها المهاجمون إلى عقل المسلم فيستدرج إلى فخاخ الكيد والفساد والشر وخراب الديار بتحديد النسل وتجفيف بحر الإسلام ! .

دُفِعت بهذه الأسباب لأعرض كيفية التعامل مع أعداء الإسلام فيما يخص هذه الفكرة الخبيثة .. نعم .. أريد أن أفكر مع المسلمين فى هذا الموضوع تفكيراً مبنياً على قواعد الإيمان ، ولا أريد لنفسى أو لأحد من المسلمين أن نفكر بطريقة العلمانيين وأعداء الإسلام .. ذلك هو قصدى بالدرجة الأولى ..

وربما يختلف معى قارىء فى نقطة ، أو نقاط .. وذلك حق لكل ذى فهم وفكر .. إلا أننا يجب أن نلتقى حول الإسلام وأحكامه فى نهاية كل اختلاف ﴿ **إن الحكم إلا لله** ﴾ [يوسف : ٤٠] .

عبد القادر أحمد عبد القادر

عزبة البرج فى غرة رجب الفرد سنة ١٤٠٦ هـ

(١)

" قسم السكان بوكالة التنمية الدولية الأمريكية فى مصر المعروفة بهيئة المعونة الأمريكية .. هو القسم المسئول عن تنظيم علاقاتنا الجنسية ! والأسرية ! والسكانية ! والزوجية ! .

... يُرسل الأطباء إلى أمريكا للتدريب على التعقيم .. !

ويمول البرامج التجريبية لتنظيم الأسرة والتى فيها الإنسان المصرى فأر تجارب .. ! " .

أمريكا والغرب فى مدارسنا وغرف نومنا !!

○ تلقيت من أحد إخوانى المدرسين فى دور المعلمات نشرة فى كتيب صغير حول تنظيم الأسرة ، ينشرها ماكميلان بسويسرا، وتقوم بتوزيعها الجامعة الأمريكية بالقاهرة ..

وليست أهمية النشرة فى موضوعها السخيف الممل .. إنما أهميتها فى اجتماع سويسرا الدولة الأوربية ، وأمريكا الدولة الكبرى فى مهمة إبادة نسل المسلمين !! .

ثم تتبنى وزارة التعليم فى مصر تسديد الضربة بواسطة الطلاب والطالبات فتوفدهم إلى الأحياء والقرى لتوعية المسلمين وضرورة تحديد نسلهم إرضاءً لسويسرا وأمريكا .. !! .

○ ونشرت جريدة الشعب المصرية الصادرة بتاريخ ١٩٨٤/٧/١٧ تحت عنوان (الأمريكان فى غرف نومنا) للكاتب عادل حمودة يقول : بدون مقدمات ، وبدون لف ودوران ، يطالب هذه الأمريكى (القبيح) بدخول غرف نومنا ، والجلوس على فراشنا ، والعبث بنا ، وبتعقيم رجالنا ونسائنا ، وإجهاض بناتنا ! اسمه (ليلى كاندس) ، وظيفته : رئيس قسم السكان بوكالة التنمية الدولية

الأمريكية فى مصر ، المعروفة بهيئة المعونة الأمريكية ، والتى يشرف عليها أمريكى آخر اسمه (مايكل ستون) وهو القسم الذى يعمل فيه من الباطن (شلبية) و (حسنين ومحمدين) والسيدة التى تستعمل حبوب أمان الموضعية ، اللى حاجة ببلاش كده !! (يعنى دعايات وإعلانات تحديد النسل فى مصر) هو القسم المسئول عن تنظيم علاقاتنا الجنسية ، والأسرية ، والسكانية ، والزوجية ، بدعوى أننا ننجب أكثر مما نتنفس .. ! ونزيد أكثر من اللازم .. ! أكثر من الحاجة .. ! وبدعوى أن رحم كل امرأة مصرية هو مستودع قنابل ساخنة ! يهددنا بالانفجار السكانى .. ! إن القسم الذى يشرف عليه فى وكالة المعونة الأمريكية يرسل الأطباء المصريين فى بعثات إلى أمريكا للتدريب على التعقيم .. !! إن هذا القسم يمول برامج التعقيم فى كليات الطب ، ويمول إنشاء وحدات تسمى (البرامج التجريبية لتنظيم الأسرة) والتى فيها يتحول الإنسان المصرى إلى فأر تجارب ! إن هذا القسم يعطى للجمعيات الخاصة التى تروج لاستخدام الوسائل الطبية كأسرة المستقبل - لتحديد النسل - ضعف ما يعطيه لجهاز تنظيم الأسرة والسكان التابع للحكومة المصرية ! والذى يؤمن بأن مشكلة السكان هى بالدرجة الأولى مشكلة تنمية .. فهو يعطى لأسرة المستقبل سنوياً ثلاثة ملايين جنيه ، ويعطى جهاز تنظيم الأسرة والسكان ١,٥ مليون جنيه فقط ! .. إن الأمريكان يخترقون كل شىء فى حياتنا ، من المخابز التى تصنع لنا رغيف العيش ، إلى المجارى التى نصب فيها مخلفاتنا ! وإننا قبلنا ذلك دون اعتراض ، وبصدر

رحب ! فما المانع أن يخترقوا ما تبقى لنا ، ويدخلوا غرف نومنا ! ويعبثوا بنا ! ويجبرونا على التعقيم والإجهاض !؟ . أ. هـ .

* * *

هكذا تكون نتائج الارتماء السياسى ، أو الاقتصادى ، فى أحضان القوى العالمية الكافرة .. وهذا بعض ما تفعله بنا أمريكا .. وأما روسيا فإنها تحدد نسل المسلمين بطريقة مباشرة ، وأكثر فاعلية .. فهى تقضى على الرجال والنساء ، وعلى الشباب والفتيات ، وعلى الأطفال فى أفغانستان كما أبادتهم من قبل فى القرم وبخارى وتركستان ... وكما يبيدهم الشيوعيون فى كل مكان .. هكذا فعل تيتو فى يوغسلافيا .. وأنور خوجة فى ألبانيا .. وكما يفعل الآن النظام البلغارى .. والنظام الأثيوبى ... مجرد أمثلة ..

وأما إسرائيل ، فمنذ إنشائها ، وهى تبيد المسلمين بالأسلوب الشيوعى .. فكان ما كان فى دير ياسين .. وتل الزعتر .. وصابرا وشاتيلا .. وما تمارسه عصابات كاهانا[1] .. وما يحدث ضد المسلمين فى جنوب لبنان .

وكذلك يحدث فى الهند ، الدولة الوثنية الهندوسية .. فمن الإبادة التامة بالقتل والدفن الجماعى للرجال والنساء والأطفال .. إلى التعقيم الإجبارى ، خاصة للرجال .. ! .

إنها الحرب العالمية الثالثة ، تجرى عملياتها بلا بيانات عسكرية ، ولا إعلانات رسمية ، لأنها ضد المسلمين ، وللقضاء على الإسلام .. ![1] .

---

(١) قدم إلىّ أحد الإخوة الأطباء - أعزه الله - العدد السابع من المجلة الطبية المصرية عدد يوليو سنة ١٩٣٧ م السنة العشرون وهو عدد خاص لتنظيم النسل فى القطر المصرى . وكان تعداد السكان فى مصر وقتها ١٥,٩٠٤,٥٢٥ نسمة !! ومن يومها والقضية مثارة ، والمبشرون بالفقر والمجاعات يزعقون بأعلى أصواتهم ، والدندنة حول الموضوع مستمرة ... والتناسل مستمر حتى وصل تعداد مصر إلى ما يقرب من خمسين مليوناً .. ! وقد كانت الأصوات المنادية بالتحديد والتنظيم فى تلك السنة تتخوف من وصول تعداد مصر فى آخر القرن العشرين إلى ٢٣ مليون نسمة .. !! لعل القارىء يدرك بذكائه وفطنته كم هذه القضية مصطنعة وملفقة لتمرير مؤامرة !! .

(٢)

" إن حكومات ، وعلماء ، وأطباء ، وموظفين .. يدخلون فى زمرة المفسدين فى الأرض لقيامهم على تنفيذ مخطط تحديد أو تنظيم نسل المسلمين ﴿ ... **وإذا تولى سعى فى الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل ، والله لا يحب الفساد** ﴾ [البقرة : ٢٠٥] " .

والله لا يحب الفساد

يقول العليم الحكيم : ﴿ **ومن الناس من يعجبك قوله فى الحياة الدنيا ، ويشهد الله على ما فى قلبه وهو ألدّ الخصام ، وإذا تولى سعى فى الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد** ﴾ [البقرة : ٢٠٤ ، ٢٠٥] .

هاتان الآيتان تحملان على صنف من الناس .. ومن أولى الأمر .. ممن فى أيديهم مسئوليات المسلمين خاصة مسئوليات الحرث والنسل !! .

وقد نزلتا فى الأخنس بن شريق الذى جاء إلى رسول الله ﷺ وأظهر الإسلام ، وفى باطنه خلاف ذلك . كما قال السدى أو فى عموم المنافقين .. (يراجع مختصر تفسير ابن كثير للصابونى) .

إلا أنه من أخطر هذا الصنف هؤلاء الولاة والمسئولون الذين يبدو كلامهم طيباً فيما يعرضونه على الناس من قضايا ومشكلات .. بينما نواياهم شر وسوء وفساد !!! إنهم يفسدون فى الأرض ، ويهلكون الحرث والنسل . ﴿ **وإذا تولى سعى فى الأرض ليفسد فيها ، ويهلك الحرث والنسل ، والله لا يحب الفساد** ﴾ يقول

الأستاذ سيد قطب رحمه الله فى الظلال : (وإذا انصرف إلى العمل ، كانت وجهته الشر والفساد فى قسوة وجفوة ولدد ، تتمثل فى إهلاك كل حى من الحرث الذى هو موضع الزرع والإنبات والإثمار ، ومن النسل الذى هو امتداد الحياة بالإنسال .. وإهلاك الحياة على هذا النحو كناية عما يعتمل فى كيان هذا المخلوق النكد من الحقد والشر والغدر والفساد ... والله لا تخفى عليه حقيقة هذا الصنف من الناس ، ولا يجوز عليه الدهان والطلاء الذى قد يجوز على الناس فى الحياة الدنيا) .

□ إن حكومات .. وعلماء دين .. وأطباء .. وموظفين .. يدخلون فى زمرة هؤلاء المنافقين المفسدين لقيامهم على تنفيذ مخطط تحديد أو تنظيم نسل المسلمين ، لما يعلمونه عن حقيقة هذا المخطط ، ولما يقومون به لإقناع المسلمين به رغم ما يسببه هذا المخطط من شر وإفساد فى مجتمع المسلمين ..

فكثيراً ما يعجبنا كل هؤلاء فيما يقدمونه من مبررات لتحديد أو تنظيم النسل .. مبررات اقتصادية وأخرى صحية ، وأخرى اجتماعية ، وأخرى أخلاقية ، وأخرى تنظيمية ، وأخرى دينية .. !! .

ولكن الحقيقة التى سنظهرها فيما يلى تقول : إن مبررات مخطط تحديد وتنظيم نسل المسلمين تساق مقلوبة أو تقال مغلوطة :. ! وإن جميع الداعين ، والعاملين فى هذا المخطط يقفون فى الخندق المعادى للإسلام وللمسلمين ، بعلم ، أو بغير علم !! .

(٣)

" قوانين التحديد فى حكومات العساكر كلها شر وفساد ! لأنها تحريم للحلال ، وتحليل للحرام ، وتقييد للمباحات بغير ضرورات شرعية ، ولا ضوابط فقهية ، ولا أسانيد علمية أو منطقية .. إنها تسلط وتعسف ضد طبيعة الأشياء .. وقد جربنا فى مصر : تحديد الملكية .. وتحديد الإيجارات .. وتحديد الأسعار .. وتحديد الوظائف .. وتحديد سن الزواج .. وتحديد إقامة الأفراد .. وها نحن نجرب تحديد النسل .. !! " .

تحديد .. تحديد .. تحديد !!!

بعد وصول العساكر إلى الحكم فى عدد من بلاد المسلمين ، شاعت كلمة (تحديد) .. وكثرت قوانين (التحديد) ! ففرضت قوانين تحديد الملكية .. وقوانين تحديد الإيجارات .. وقوانين تحديد الوظائف .. وقوانين تحديد الأسعار .. وقوانين تحديد سن الزواج .. وقوانين تحديد إقامة الأفراد .. وأخيراً تحديد النسل .. والمتتبع لنتائج هذه التحديدات بالنظر والمشاهدة على أرض الواقع يجد الشر والفساد والنتائج السيئة :

○ .. فقد تسببت قوانين تحديد الملكية ومصادرة الأرض الزراعية من أصحابها ، فى انخفاض إنتاج الأرض المؤممة ، وتسلط موظفو الحكومة على إنتاجها ، ولم يعد على الشعب إلا القليل .. أو كانت الخسارة الكاملة هى العائد من هذه العملية .. ! .

○ وساءت العلاقات بين الملاك والمستأجرين حتى بين الأخ وأخيه ، والأب وبنيه بسبب تحديد إيجارات الأرض الزراعية والمساكن ، وظهر نوع جديد من المعاملات الحرام هو خلو الرجل ، كمحاولة للخروج من المنازعات فصار هذا الأمر كما يقول المثل الإنجليزى : (حاول النجاة من المقلاة فوقع فى النار !!) .

○ وظهرت السوق السوداء .. واختفت السلع الضرورية .. وحدثت الأزمات فى الأقوات الضرورية .. وزادت حالات الغش التجارى والصناعى نتيجة لتحديد الأسعار !! .

○ وانتشرت الرشا ، والعمولات .. وزاد معدل السرقات فى أوساط الموظفين نتيجة لتحديد عدد الوظائف وتقييد مصادر الرزق الحلال وتحديد الأجور .. ! .

○ واكتوى المجتمع فى المدن ، وفى القرى بنار الانحرافات الجنسية ، والفضائح الخلقية نتيجة لتحديد سن الزواج .. ! .

وأما ثمرة تحديد إقامة الأفراد ، وملء السجون بالأحرار ، وتقييد الحريات العامة ؛ فيكفى التطرف الدينى وغير الدينى (كما يسمونه) .. وتفشى مرض السلبية واللامبالاة .. وموت ملكات الإبداع .. وزوال مشاعر الانتماء (كما يسمونها أيضاً) .. وشيوع الأنانية .. وطغيان النفاق والرياء .. وسيطرة الشلل الفاسدة على الكثير من مقاليد الأمور فى دول المسلمين (مراكز القوى) حدث ذلك ، وغيره كثير نتيجة تحديد الحريات ...

هكذا رأينا .. ونرى كل يوم أن قوانين التحديد فى حكومات العساكر ، وغير العساكر كلها شر وفساد .. لأنها تحريم للحلال .. وتحليل للحرام .. وتقييد للمباحات بغير ضرورات شرعية ، ولا ضوابط فقهية .. ولا أسانيد علمية أو منطقية .. إنها تسلط وتعسف ضد طبيعة الأشياء .. ! .

وها نحن نجرب تحديد النسل .. بعدما جرَّبته دول أوربية .. وها هى تعانى نقصاً شديداً فى المواليد .. وترصد المكافآت للمكثرين من الإنجاب .. خوفاً من انقراض أجناسهم فى المستقبل القريب .. أو تغلب أجناس أخرى عليهم .. ! .

إن المانيا تعانى من ذلك ، ورومانيا ، والسويد ، وفرنسا ... وغيرهم ... فهل نعتبر ؟ أم لا بد من الوصول إلى نهاية التجربة ، أقصد نهاية المأساة ! .

(٤)

" إن منع النسل من البداية يلتقى مع قتل النفس بعد تكوينها فى أمرين :

١ - أن كلاهما يتم من منطلق جاهلى ، وهو الخوف من الفقر والحاجة .

٢ - أن كلاهما يؤدى إلى منع الحياة ..

وكل أمر من هذين الأمرين يعتبر جريمة الجرائم .. ويعتبر فساداً فى العقيدة وفى السلوك " .

الذرية ، ومشكلة الفقر ..

أنزل العليم الحكيم فى كتابه العظيم : ﴿ **ولا تقتلوا أولادكم من إملاق نحن نرزقكم وإياهم** ﴾ [الأنعام : ١٥١] ، وأنزل أيضاً : ﴿ **ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق نحن نرزقهم وإياكم** ﴾ [الإسراء : ٣١] ، وأنزل قبل هذه الآية مباشرة : ﴿ **إن ربك يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر ، إنه كان بعباده خبيراً بصيراً** ﴾ هذه الآيات أنزلها الله لينهى المؤمنين عن وأد الأبناء عامة ، والبنات خاصة ، وكان ذلك يحدث فى الجاهلية خوفاً من الفقر .. ! ويتسع مدلول الآيات ليشمل الحالات النفسية والعقيدية المعاصرة والتى يسيطر فيها الخوف من الفقر إذا كثر الأولاد .. وتكاثرت الذرية .. !! .

○ قال صاحبى : إن الآيات تتحدث عن قتل الأولاد ، أما برامج تحديد وتنظيم النسل فلا تقتل الأولاد ، فكيف تستدل بالآيات فى غير موضعها !؟ .

□ قلت لصاحبى : إن منع النسل من البداية يلتقى مع قتل النفس بعد خلقها فى أمرين :

الأول : أن كليهما يتم من منطلق جاهلى هو الخوف من الفقر والحاجة .. ! .

الثانى : أن كليهما يؤدى إلى منع الحياة .. ! .

والمسلمون يؤمنون بآيات ربهم ، ولا يخافون الفقر ، ويعلمون أن الأرزاق تأتى من السماء : ﴿ **وفى السماء رزقكم وما توعدون * فورب السماء والأرض إنه لحق مثلما أنكم تنطقون** ﴾ [الذاريات] .

ويوقنون بأن الله متكفل بأرزاق جميع الأحياء ﴿ **وما من دابة فى الأرض إلا على الله رزقها** ﴾ .

ويعتقدون بأن الله وحده هو الرزاق ﴿ **إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين** ﴾ .

وكل ما على الإنسان هو أن يعمل بالأسباب الطيبة المتاحة فتفصح له الأرض كنوزها وخيراتها ..

☐ يا صاحبى : إن المسلمين يتزوجون لتكوين الأسر المسلمة ، لإنجاب الذرية الصالحة الكثيرة ﴿ **وبث منهما رجالاً كثيراً ونساءً** ﴾ [النساء : ١] .. ومسألة الرزق قل أو كثر مردها ومرجعها إلى الله ﴿ **والله جعل لكم من أنفسكم أزواجاً ، وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة ، ورزقكم من الطيبات . أفبالباطل يؤمنون وبنعمة الله هم يكفرون ؟!** ﴾ [النحل : ٧٢] .

□ يا صاحبى : إن الخلافة عن الله فى الأرض هى وظيفة الإنسان التعبدية .. ﴿ **وإذ قال ربك للملائكة إنى جاعل فى الأرض خليفة** ﴾ [البقرة : ٣٠] ، والحيلولة دون قيام أى نفس من نفوس بنى آدم بتحقيق هذه الوظيفة .. بقتل الإنسان .. أو بمنعه من الوجود أصلاً .. ذلك يعتبر جريمة الجرائم ! وذلك يعتبر تدخلاً فى شئون الله .. ! هل يدرى القائمون على أجهزة تحديد نسل المسلمين مدى الجرم الذى يرتكبونه ؟ كيف يتدخل الإنسان الأحمق ليحدد عدد المشتغلين بالخلافة عن الله !؟ ﴿ **أإله مع الله** ؟! ﴾ .

إنه فساد العقيدة .. ! .

وفساد العمل والسلوك والمسعى .. ! .

(٥)

" □ الذرية هبة وبركة من الله .. وليس النسل مشكلة كما تقول التصورات القاصرة .

□ العزل ، كان ممارسات فردية لأسباب اجتماعية ونفسية .

□ ليس فى حديث الغيلة أمر أو نهى .

وذكر العزل ، والغيلة لم ينتشر إلى على ألسنة علماء الحكام لتبرير وتلميح الهجمة الشرسة على ذرية المسلمين " .

هبـــات الوهـــاب

إن الله جلت قدرته قد تولى عملية تنظيم النسل البشرى تنظيماً محكماً .. يقول فى كتابه العظيم : ﴿ **لله ملك السموات والأرض ، يخلق ما يشاء ، يهب لمن يشاء إناثاً ، ويهب لمن يشاء الذكور ، أو يزوجهم ذكراناً وإناثاً ويجعل من يشاء عقيماً إنه عليم قدير** ﴾ [الشورى : ٤٩ ، ٥٠] .

والله الوهاب سمى الذرية « هبة » فى الآية ، وفى مواضع أُخر ، يمن فيها بالعطاء والنعمة والبركة على عباده الصالحين ! .

□ يقول عن إبراهيم عليه السلام : ﴿ **ووهبنا له إسحق ويعقوب ، وكلا جعلنا نبياً** ﴾ [مريم : ٤٩] .

□ ويقول عن أيوب – عليه السلام – : ﴿ **ووهبنا له أهله ومثلهم معهم رحمة منا وذكرى لأولى الألباب** ﴾ [ص : ٤٣] .

□ ولقد دعا رسول الله ﷺ لأنس بن مالك بالبركة فرزقه الله بنحو مائة من الأبناء .. ! .

□ وعبد الرحمن بن عوف – رضى الله عنه – المبشر بالجنة يرزقه الله بستة وثلاثين من الأبناء يرثون منه جميعاً مالاً كثيراً .. رغم تنازله السابق عن ماله مرات لبيت مال المسلمين !! .

□ وإن القارىء للمصحف الشريف كله لا يجد قرآناً يأمر أو يدعو إلى ما يسمونه تحديد أو تنظيم النسل .. وكذلك القارىء للسنة الصحيحة المروية عن رسول الله ﷺ .. بل سنجد العكس .. الدعوة إلى تكثير الذرية .. وإلى التناسل الكثير .. وإلى الزوجا الودود الولود ...

○ قال صاحبى : ولكنى سمعت أحاديث توحى بمعان فى هذ الموضوع منها على سبيل المثال : جهد البلاء كثرة العيال مع قلة الشىء ... ! .

○ قلت لصاحبى : إن هذا الكلام ليس من كلام النبوة .. ور؟ كان من الحكم التى تصف حال الرجل ذى النسل الكثير والرزق القليل . ولو افترضنا – جدلاً – أنه حديث نبوى صحيح فإ لا يفيد أمراً ولا نهياً .. ولا يبيح أبداً تقليل الذرية المسلمة ، فتكث الذرية الكافرة فى مثل زماننا .. حيث يعتبر تعداد أى دولة هو م أهم رصيدها الاستراتيجى لمناوأة أعدائها !! .

○ قال صاحبى : وما القول فى أحاديث العزل وهى صحيحة وما القول فى أحاديث الغيلة وقد أوردها الإمام مالك فى الموطأ ؟

□ قلت لصاحبى : لقد كان العزل ممارسات فردية لأسباب اجتماعية ونفسية .. وكان لهذه الأسباب وجاهتها وقناعتها فى زمانها .. كأن يزهد الرجل فى الإنجاب من الجوارى .. فلم يصدر من رسول الله ﷺ أمر أو نهى بهذا الصدد .. بل إن فقهاء المسلمين فى مختلف العصور لم يأخذوا من أحاديث العزل أحكاماً تضر بالمجتمع المسلم .. مثلما يريد ، ويفعل بعض أصحاب العمائم المعاصرين ..

□ يا صاحبى : إن ذكر العزل ، والحديث عنه بهذه الصورة الموسعة لم يحدث إلا فى الأيام الأخيرة ، وعلى ألسنة علماء الحكام ومشايخ الحكومات لتبرير وتلميح الهجمة الشرسة على ذرية المسلمين ، وفى عصور الاستضعاف المتأخرة .. !! .

□ وأما عن حديث الغيلة (وطء الأم المرضع فتحمل) فقد روى الإمام مالك فى الموطأ بلفظ : « **لقد هممت أن أنهى عن الغيلة حتى ذكرت أن فارس والروم يصنعون ذلك فلا يضر أولادهم** » [١٢٨٨] . يقول البعض : إن همّ الرسول - ﷺ - بفعل الشيء كأنه فعل ! هذا قول فيه أخذ ورد .. لأن للأحكام الشرعية طرقاً فى استنباطها .. فالوجوب يؤخذ من الأمر المؤكد القاطع الجازم ، والتحريم يؤخذ من النهى القاطع .. وليس فى حديث الغيل أمر أو نهى .. فيبقى المعنى مجرد استحباب ، وأخذ بالأفضل .. ومن ناحية أخرى فللطبيب المسلم دوره فى تقدير مثل هذه المسألة ..

(٦)

" إن وسائل الإعلام ، والتعليم ، القائمة الآن فى بلاد المسلمين تفسد النسل قليله وكثيره .. ! وهى نفسها الوسائل التى تقول للمسلمين :

أسرة صغيرة = حياة أفضل !!

فمن ذا الذى يضمن لنا أن يكون النسل القليل صالحاً وموافقاً لمقصود الشارع من النسل الكثير !؟ .

إنه وهم وخيال ، أو هو كذب وتضليل .. " .

النسل وفساد العصر ..

○ قال صاحبى : ألا يكون الخوف من فساد الأولاد وتورطهم فى الكفر والشيوعية الشائعة فى أولاد هذا الوقت سبباً مقبولاً للتحديد والتنظيم ؟؟ .

□ قلت لصاحبى : إن الكفر والشيوعية أمران قديمان ، وليسا من سمات العصر الحديث فحسب .. ! هذا من ناحية .. ومن ناحية أخرى : ليس من وسائل الدعوة الإسلامية ، ومحاربة الكفر وإلحاد الشيوعية : إيقاف تناسل المسلمين وتقليل أعدادهم .. ولقد كان من دعاء النبى ﷺ : « **اللهم اهد قومى فإنهم لا يعلمون** » وكان رجاؤه : أن يخرج الله من أصلاب عتاة الكفر والشرك من يعبده .. ! .

□ يا صاحبى : إن نسل المسلمين اليوم همل ، فغدا – إن شاء الله – هو الأمل .. ! ، وإذا كانت مذاهب الشيطان اليوم تغويهم ، فغدا – إن شاء الله – منهج الله يهديهم .. ! ، وذلك الغد المأمول هو ما يخشاه أعداؤنا ..

○ قال صاحبى : إذا نظرنا إلى مقصود الشارع عز وجل ، وجدنا أن ولادة الأولاد فى وقتنا هذا مناقضة لمقصوده ، لا موافقة له ! لأن الشارع - عز وجل - يريد من الولادة والتناسل الأولاد الصالحين ، لا الأولاد الفاسقين المارقين .. ! .

□ قلت لصاحبى : إن هذا الكلام لا يقوى على الوقوف أمام العقل ، والشرع .: !! .

إن العقل يقول : صلاح الأبناء غير متوقف على صلاح الآباء ! وكذلك فساد الأبناء غير متوقف على فساد الآباء ! وغير متوقف على فساد البيئة .. رغم أن لهذه العوامل تأثيرها إلا أن أمر الهداية والكفر مرده إلى الله .. قد ينشأ الأبناء المهتدون الصالحون فى كنف الآباء الفاسقين .. ! وذلك كثير ومشهود بيننا حتى صار من أمثالنا العامية الشائعة : « يخرج من صلب الفاسد عالم » .. هذا من ناحية ..

وبالعقل والمنطق أيضاً نقول : من ذا الذى يضمن لنا أن يكون النسل القليل صالحاً وموافقاً لمقصود الشارع من النسل الكثير ؟! أهى حتمية جديدة توصل إليها أصحاب الحتميات ؟! إن وسائل الإعلام ، والتعليم القائمة الآن فى مصر ، وفى بلاد المسلمين تفسد النسل قليلة وكثيره !! وهى نفسها الوسائل التى تقول للسذج : أسرة صغيرة = حياة أفضل !! .

□ ومن ناحية الشرع لنستمع إلى تقرير من القرآن الكريم ، يقول العزيز الحكيم عن ذرية إبراهيم وإسحق - عليهما السلام -: ﴿ **ومن**

ذريتهما محسن وظالم لنفسه مبين ﴾ [الصافات : ١١٣] ، ويقول عن ابن نوح : **﴿ يا بنى اركب معنا ولا تكن مع الكافرين ﴾** ... **﴿ وحال بينهما الموج فكان من المغرقين ﴾** ... **﴿ يا نوح إنه ليس من أهلك إنه عمل غير صالح ﴾** من سورة هود الآيات ٤٢ ، ٤٣ وما بعدهما ...

هكذا نرى القرآن يحدثنا عن أبناء مارقين لأنبياء ومرسلين .. وإن واقع الأمر ، وما يجزم به القرآن الكريم أن الأكثرية البشرية غير مؤمنة **﴿ وما أكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين ﴾ ﴿ ولكن أكثر الناس لا يعلمون ﴾** .

□ يا صاحبى : إن عرض المسألة بهذه الطريقة غير صحيح ويدل على سذاجة فى التفكير ، وضحالة فى العقيدة ..

○ قال صاحبى : أليس تحديد النسل من الأمور التى يباح للحكومة أن تفرضها على الشعب عند الضرورة الداعية إليها ؟!

□ قلت لصاحبى : يجدر بنا أولاً أن نسأل عن نوعية الحكومة التى يجوز لها أن تتدخل فى مثل هذه الأمور ؟ أهى الحكومة الشيوعية ؟ أم الرأسمالية ؟ أم العلمانية ؟ أم الوثنية ؟ أم الصليبية ؟ أم الإسرائيلية ؟ أم الإسلامية ؟ .

ثم يجدر بنا ثانياً أن نسأل عن الضرورة الداعية لتحديد النسل ؟ أهى أوهام العقول ؟ أم الضرورات الشرعية ؟ وإن للضرورات الشرعية تعريفاً محدداً فى الفقه الإسلامى ، لا يصح تجاوزه . والجرى

وراء أوهام العلمانيين وغير المسلمين ليس من مكونات مسائل الفقه .. ! .

☐ يا صاحبى : إنه إذا قامت الحكومة المسلمة فى بلد من بلدان المسلمين فإن الأمور ستجرى على غير ما تجرى عليه الآن .. ويومئذ لن يكون لمثل قضية النسل وجود .. !! .

(٧)

" إن الوافدين الجدد – إن شاء الله – ستكون لديهم العقول العبقرية التى تبتكر الخير لدفع غائلة الجوع والفقر ، والعيش النكد الذى يعيشه المعاصرون ﴿ **ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض** ﴾ [البقرة : ٢٥١] ، وقد حدث ذلك سابقاً فى المانيا بعد سنة ١٨٨٠ م ، وفى هولندا بعد سنة ١٩٥٠ م !! " .

فى ظلال العقل ، وشواهد الواقع

إذا توقف قوم عن زراعة أرضهم ، أو أفسدوها فصارت لا تُخرج زرعاً .. فمن أين يأكلون ؟ وكيف يعيشون ؟ وكيف تستمر حياتهم ؟ لا أظن قوماً هذا حالهم إلا أن يكونوا من المجانين !! أو من المجرمين !! .

وكذلك التوقف عن التناسل بتعقيم النساء ، أو الرجال ، أو إفساد أجهزة التوالد والتناسل .. لا أظن قوماً هذا حالهم إلا أن يكونوا من المجانين !! أو من المجرمين !! .

عقلى يقول : إننى جئت إلى هذه الدنيا لأداء دور يسير أو كبير فى عمارتها .. فلماذا أغلق الباب من بعدى .. أو من بعد عدد معين فلا يأتى غيرنا ؟! .

هل سيكون الوافدون الجدد شراً ووبالاً على الحياة .. وأنا ومن جاء معى فقط الجديرون بالحياة ، اللائقون للخلافة فيها عن الله ؟! .

هل سيكون الوافدون الجدد مجرد أفواه تأكل ، وبطون تهضم ،

وأنا والعدد الذى يقترحه أصحاب برامج التحديد والتنظيم اهل الصلاح والإصلاح ؟! .

لماذا لا أقول : إن الوافدين الجدد من النسل الإسلامى – إن شاء الله – ستكون لديهم العقول العبقرية التى تبتكر الخير لدفع غائلة الجوع ، وحياة الفقر ، ونكد العيش الذى يعانيه المعاصرون ؟! لماذا لا نتوقع نزول فضل الله ، ومجىء بركاته ، وقدوم خيراته على النسل الكثير القادم ؟! ﴿ **ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض** ﴾ [البقرة : ٢٥١] .

* * *

يقول الأستاذ المودودى فى كتابه « حركة تحديد النسل » ص ١٥٢ : « لقد كان عدد السكان فى المانيا ٤٥ مليوناً سنة ١٨٨٠ م ، وكانوا فى تلك الأيام يعانون معيشة ضنكاً ، وضائقة مالية شديدة حتى كان آلاف منهم يهاجرون إلى الخارج بين كل عام وآخر ، ولكن لما بلغ عددهم ٦٨ مليوناً فى ٣٤ سنة بعد ذلك ، فبدل أن تصاب المانيا فى وضعها الاقتصادى .. تضاعفت وسائلها للمعيشة ومواردها للرزق عدة مئات من المرات على نسبة زيادة سكانها ! حتى اضطرت إلى طلب العمال من الخارج لتسيير حياتها الاقتصادية ، فقد بلغ عدد العمال الأجانب فى المانيا ٨٠٠ ألف سنة ١٩٠٠ م !! وحوالى مليون و ٣٠٠ ألف سنة ١٩١٠ م !! » .

هذه الواقعة أقدمها هدية للمصريين ، للشعب وللمسئولين ، وأسوق واقعة ثانية أوردها الأستاذ المودودى أيضاً بنفس كتابه السابق ذكره . يقول : « انظروا إلى هولندا كذلك ، ما كان سكانها فى القرن الثامن عشر يجاوز مليوناً واحداً ! ولكنه بدأ يتقدم بعد ذلك حتى جاوز عشرة ملايين سنة ١٩٥٠ م !! وهذا العدد الضخم لا يسكن إلا فى رقعة مساحتها ١٢ ألفاً و ٨٥٠ ميلاً مربعاً حيث لا يخص كل واحد منهم إلا هكتار واحد من الأرض الزراعية ! ولكنهم لا يجدون كفايتهم من الحاجات الغذائية فحسب ، بل يصدرون كميات فائضة من المواد الغذائية إلى الخارج ! وقد حصلوا على مساحة أرضية قدرها ٢٠٠ ألف هكتار بدفع البحر ، وتجفيف المستنقعات ، ولا يزالون يتابعون جهودهم للحصول على مزيد من المساحة الزراعية حتى إنه ما بقيت هناك أية نسبة بين ثروتهم فى هذه الأيام ، وثروتهم قبل مائة وخمسين سنة ، أى عندما كان عددهم لا يجاوز مليوناً واحداً .. ! » .

هكذا تأتى زيادة النسل بالحلول الجذرية الحاسمة للمشاكل الناجمة عن قلة النسل ..

وواقعة ثالثة حديثة جداً .. لما ازداد سكان جزيرة العرب ، وازداد عدد المهاجرين إليها رغبة فى العمل والكسب .. ارتفعت نسبة الأرض الزراعية من ١٥٠ ألف هكتار إلى مليونين و ٣٠٠ ألف هكتار مما حقق لها الاكتفاء الذاتى خاصة من محصول القمح الذى كان يمثل ٩٩٪ من نسبة الواردات الغذائية للمملكة العربية

السعودية .. !! هكذا نشرت جريدة النور الإسلامية فى عددها رقم ١٤٠ ، وأضافت الجريدة بأن المملكة العربية السعودية حصلت على جائزة التقدير الدولية لما حققته من مشروعات التنمية الزراعية !! حدث هذا فى دولة صحراوية جبلية لا يجرى فى أرضها نيل ولا فرات !! ولكن جرى فوق حبات رمالها عرق الإنسان ، وامتدت فى بطن أرضها مواسير الحديد تسحب من تحت طبقات الرمال والصخور كنوز المياه بعدما نضبت كنوز البترول ، فكست الخضرة سطح الصحراء الصفراء .. ليخرج إلى العالمين تفسير جديد لقول العزيز الحميد : ﴿ **فليعبدوا رب هذا البيت الذى أطعمهم من جوع ، وآمنهم من خوف** ﴾ [قريش] .

(٨)

" إن العلماء والخبراء ، والمسئولين فى دول المسلمين مطالبون بإعادة رسم خرائط المدن والقرى ، وتوزيع السكان ، وعليهم أن يلهبوا طموحات الشباب لغزو الصحراء وتعمير الواحات ..

.. والتجارب المصرية فى الصالحية ، والعاشر من رمضان ، ومديرية التحرير وسيناء ما يبشر بخير .. ويمكن نقل هذه التجارب إلى دول أخرى قبل أن تنتقل إليها أزمات مصر .. " .

هذه الخريطة نشرتها جريدة الأهرام فى ١٩٨٢/٧/٢٣ مع دراسة لاستيعاب ٢٥ مليون نسمة للخروج من الرقعة الضيقة لوادى النيل التى ننحشر فيها حشراً ، ولا تتجاوز ٤٪ من المساحة الكلية لمصر .

جغـرافيـا السـكان

إن مساحات شاسعة من كوكب الأرض تحتاج إلى بشر يضربونها بأيديهم وعقولهم فتخرج لهم الثمرات والخيرات والكنوز والبركات ...

ولقد أصاب الأوربيون عندما خرجوا من بلادهم التى ازدحمت بهم إلى الدنيا الجديدة فى أمريكا .. وإلى إفريقيا .. وإلى استراليا .. ولولا أساليبهم الشريرة ، وقهرهم للسكان الأصليين ، ولولا تعصبهم للونهم وجنسيهم ، ولولا إفسادهم للطبائع والأخلاق فى الأقاليم التى نزلوا بها مكتشفين ، أو محتلين ... لولا ذلك لكان أثر انتشارهم فى الأراضى الواسعة غير تلك النتائج السيئة والتى أدت إلى لفظهم ، وطردهم ، وتحرير الأرض منهم .. ومن هنا اختلفت الفتوحات الإسلامية عن الكشوف الجغرافية الأوربية ، والحملات الصليبية ، ثم الحملات الاستعمارية (الاستخرابية) .

كانت الفتوحات الإسلامية تحريراً للشعوب والمجتمعات الأصلية من الظلم والطواغيت وكانت تعميراً للأودية ، وللجبال ،

وللصحراوات ، دون عدوان على ثروات وممتلكات السكان الأصليين وهكذا قامت الدول فى آسيا وإفريقيا وأوروبا ، وأُقيمت القرى والمدن .. وكثرت الخيرات .. حتى إنه فى عهد الحاكم العادل الزاهد عمر بن عبد العزيز لم يجد الولاة فى قلب الدولة ولا أطرافها من يستحق الزكاة أو يطلبها من المسلمين أو من أهل الذمة !!! حدث هذا يوم كانت الدولة والحكومة المسلمة هى المهيمنة على شئون العالم كله من الصين إلى الأندلس !!! .

○ قال صاحبى : أظن أن الأرض كلها قد اكتشفت الآن ولم يعد للإنسان متنفس من الأرض بعد اكتشاف الأمريكتين وأستراليا !

□ قلت لصاحبى : إن أرض الله واسعة .. واسعة .. ورغم الاكتشاف الكامل الشامل للأرض إلا أنها لم تعمر كلها .. فلا تزال الصحارى الكبرى ، وأقاليم الغابات فى إفريقيا وآسيا والأمريكتين واستراليا .. لا تزال هذه الأرض فى حاجة إلى ملايين البشر للعيش عليها وتعميرها واستخراج كنوزها والإفادة بثرواتها .

□ يا صاحبى : إن بعض المنادين بتحديد النسل فى مصر - مثلاً - يعيشون فى مدن مزدحمة كالقاهرة ، والأسكندرية ، وطنطا وأسيوط .. يعيشون حول مجرى النيل ، فى الوادى الضيق حيث عاش قدماء المصريين من آلاف السنين .. ولو رحل هؤلاء المنادون بالتحديد إلى صحراء مصر الشرقية ، وسيناء ، وإلى الصحراء الغربية لانقلبت نداءاتهم إلى دعوات ملحَّة وصرخات فى الناس لتكثير النسل .. !! .

إن العلماء ، والخبراء ، والمسئولين فى دول المسلمين ، مطالبون بإعادة رسم خرائط المدن والقرى ، وتوزيع السكان ، وعليهم أن يلهبوا طموحات الشباب لغزو الصحراء وتعمير أودية الجبال ، والواحات ..

وإن فى التجارب المصرية فى الصالحية ، والعاشر من رمضان ، ومديرية التحرير ، وسيناء .. من استصلاح للأرض ، وإنشاء للمدن والقرى ، ما يبشر بخير ، ويمكن الانطلاق فى هذا الاتجاه بخطى أسرع لإخراج المصريين من وادى الطين الأسود الضيق إلى أرض الله الواسعة شرقاً وغرباً .. وهناك ستولد مصر ميلاداً جديداً .

□ قالت جريدة الأهرام فى عددها الصادر فى ١٧/١٠/١٩٨٥ بالصفحة الثالثة ، بالخط الواضح : (حتى لا يظل النيل شريان الحياة الوحيد لمصر) ثم قالت فى عنوان جانبى : (بالوادى الجديد خزان مياه يزيد حجمه ٣ آلاف مرة عن مياه بحيرة ناصر !) . وقالت الجريدة فى تفصيل العناوين : « بلغ مجموع الدراسات التى أُجريت بواسطة خبراء محليين وبيوت خبرة أجنبية بجانب مشاركة مؤسسات الأمم المتحدة فى الدراسة ٢٠ دراسة تفصيلية ! وكان من النتائج الهامة لهذه الدراسات تحديد كمية المياه التى يمكن استغلالها (بأمان) فى منطقة الوادى الجديد ، والمساحات الممكن زراعتها ... إن كمية هذه المياه المتاحة ٢٥٠٠ مليون متر مكعب سنوياً ! وأن المساحات الممكن ريها على المياه الجوفية مبدئياً ٥٠٠ ألف فدان ! وأن الأراضى الصالحة للاستصلاح حوالى ١,٣٤٠ مليون فدان !! .

وتقول الدراسة : « ولقد قام عديد من الخبراء بتقدير المخزون من المياه فى الحوض الجوفى لطبقات الحجر الرملى النوبى فى الصحراء الغربية وذلك بناء على المعلومات التى تستجد من حين لآخر عن سمك الحوض الجوفى وامتداده الرأسى والأفقى ، وآخر تقدير لمخزون المياه الجوفية فى الصحراء الغربية هو ٥٣٠ × ١٢١٠ أمتار مكعبة وهو قدر تخزين بحيرة السد العالى ثلاثة آلاف مرة ! .

□ وقالت جريدة الأهرام أيضاً فى دراسة سابقة فى العدد الصادر بتاريخ ١٩٨٢/٧/٢٣ بالصفحة الثالثة : العنوان الرئيسى : (نحو خطة قومية شاملة لمصر تعيد توزيع السكان وتستثمر كل الإمكانات) وكانت العناوين الجانبية : (إلغاء الفراغ من الصحراء ممكن) (واستيعاب ٢٥ مليون نسمة أيضاً ممكن) (الصحراء الغربية مستقبل مصر تعطى أرضاً وكهرباء أكثر من السد !) .

تقول الدراسة : « وكنموذج للتخطيط بدأنا فى عرض الدراسة التى تقول : بإمكانية الخروج من الرقعة الضيقة لوادى النيل التى نحشر فيها حشراً ولا تتجاوز ٤٪ من المساحة الكلية لمصر .. إلى الصحراء لتنميتها بالزراعة والصناعة والسياحة والتعمير من خلال ستة محاور أساسية للتنمية هى :

(أ) محور المناطق المجاورة لوادى النيل .. التى تعتبر امتداداً طبيعياً له بنفس نشاطه وتصل مساحتها إلى مليون فدان يستوعب مليونين من السكان الجدد .

(ب) محور منطقة بحيرة ناصر .. وتصل مساحة المناطق المحيطة بها إلى

مليون فدان يستوعب مليونين آخرين من السكان .

(ج) محور سيناء .. حيث تعتبر سيناء وحدة تخطيطية قائمة بذاتها ويمكن أن تستوعب فى مناطقها المختلفة ثلاثة ملايين من السكان .

(د) محور الساحل الشمالى الغربى الموازى للبحر الأبيض المتوسط من الأسكندرية إلى السلوم ويمكن أن يستوعب أربعة ملايين من السكان .

(هـ) محور ساحل البحر الأحمر .. الذى يستوعب مليونين من السكان .

(و) محور وادى منخفضات الصحراء الغربية .. الذى تقول الدراسة إنه مستقبل مصر الحقيقى إذ أنه واد جديد يماثل وادى النيل يتسع لنحو خمسة ملايين فدان صالحة للزراعة .. ويستوعب ما يقرب من ١٢ مليوناً من السكان .

تقول الدراسة التى قام بها الدكتور مهندس عصمت عاشور مدرس التخطيط فى هندسة الأزهر بإشراف الدكتور أحمد أمين مختار رئيس قسم التخطيط ، إن الصحراء الغربية هى بالفعل مستقبل مصر .. وإنها صالحة تماماً لكى تصبح وادياً جديداً يقوم على أساس مد خط مياه من بحيرة ناصر إلى منخفض القطارة .. ويصل هذا الخط من البحيرة إلى المنخفض عن طريق منخفضات الصحراء الغربية لزراعتها وتعميرها واستصلاح خمسة ملايين فدان جديدة ..

أما كيف تقوم فكرة شق هذه القناة فذلك لعدة أسباب : (نختار منها) :

● إن منسوب المنخفضات مساو لمنسوب وادى النيل .. وتمتد القناة المقترحة من البحيرة قبل منطقة ترسيب الطمى إلى الواحات الخارجة ثم إلى الداخلة والفرافرة والبحرية ثم إلى منخفض القطارة ..

● إن الدراسات الجيولوجية أكدت وجود خط قديم لنهر النيل فى نفس هذا المكان المقترح أيام زمان .

● إن منسوب بحيرة ناصر إلى منخفض القطارة وعبر طريق القناة المقترحة يمثل درجة انحدار طبيعى تصلح لتوليد طاقة كهربائية جديدة تماثل كهرباء السد العالى وأكثر منها .

● إن كميات الطمى التى ستنجرف إلى القناة الجديدة وعبرها ، بدلاً من الترسيب فى البحيرة ، ستعمل على تخصيب وتغذية أراضى منخفضات الصحراء الغربية واستصلاح خمسة الملايين فدان لزراعتها وإيجاد مناطق جذب سكانية جديدة تستوعب ١٢ مليون نسمة حتى سنة ٢٠٠٠ هكذا تقدم الدراسات مشروعات علمية مدروسة ومدعمة بالحقائق والأرقام والتفاصيل وعلى صفحات جريدة الأهرام صاحبة مراكز الدراسات المتخصصة ... وفى هذا الطريق يجب أن يكون مسير الحكومات وأن توضع البرامج والخطط للبدء فى التنفيذ .. وساعتها سنقول جميعاً للمصريين تناسلوا تكاثروا ..

■ وهذا الذى يحدث فى مصر من مشروعات ودراسات يجب أن تأخذ به دول المسلمين قبل أن تنتقل إليها أزمات ومشاكل مصر .

" □ المسلمون هم البشر المؤهلون من الخالق - تبارك وتعالى - لأداء الدور الصالح فى استثمار طاقات الكون ﴿ **كنتم خير أمة أخرجت للناس** ﴾ [آل عمران : ١١٠] والخيرية معنى شامل مطلق .

□ وإن فى مصر ، وفى بلاد المسلمين رجالاً لو أفسح لهم المجال ، لأنقذوا بلادهم من الأزمات .. ولكن كيف السبيل لوضع هؤلاء الحكماء العلماء على خزائن البلاد لينقذوا العباد ؟ " .

الطاقات البشرية ، ونظريات اقتصادية

الوارد البشرى ثروة .. لا ، بل الإنسان بما آتاه الله من عقل وقدرات على العمل والابتكار هو سيد الكون المنفذ لمهمة الخلافة عن الله وتعمير الأرض .. والمستثمر للثروات .. والمسلمون هم البشر المؤهلون من الخالق تبارك وتعالى لأداء الدور الصالح فى استثمار طاقات الكون ﴿ **كنتم خير أمة أُخرجت للناس** ﴾ [آل عمران : ١١٠] والخيرية معنى شامل مطلق .

ولكن ملاحدة الشرق ، والهندوس ، والصليبيين فى الغرب واليهود ، يعاملون المسلمين – الآن – معاملة الدرجات السفلى من البشر .. وفضلاً عن حروب الإبادة ومخططات الاجتثاث يطرح هؤلاء الأعداء على المسلمين أفكاراً شاذة ومقلوبة ، ويوحون إليهم بتعبيرات مخيفة ومزعجة تؤدى إلى تهيئة الساحة أمام هؤلاء الأعداء للوصول إلى هدفهم الرئيسى (القضاء على المسلمين) ومن هذه الأفكار والتعبيرات الانفجار السكانى ، أزمة الغذاء ، شبح المجاعات ، نظرية مالتس ...

فيصدق المسلمون هذه الأفكار والتعبيرات خاصة عندما تأتيهم الإعلانات المسموعة والمنظورة والمقروءة تقول : انظر حولك ! مولود كل ٢٧ ثانية ! أسرة صغيرة = حياة أفضل ! نحن حريصون على صحة الأم وجمالها ! إلى آخر مهرجان تعقيم المسلمين ... ثم يتناول المسلمون بأيديهم السموم التى تبيدهم ، وتنهى وجودهم على المدى القريب وينجرف فى الموجة والهوجة علماء دين بلهاء سذج ، أو مجرمون مأجورون ، وتتحول أجهزة الإعلام فى مصر وفى غيرها إلى أبواق تردد بأعلى صوتها وعد الشيطان لبنى آدم : ﴿ **الشيطان يعدكم الفقر ، ويأمركم بالفحشاء** ﴾ [البقرة : ٢٦٨] .

* * *

هؤلاء المصريون الذين تبيدهم أمريكا بأحدث وسائلها .. لما ضاقت عليهم أرضهم بما رحبت ، وضاقت عليهم أنفسهم هاجروا يبتغون من فضل الله .. فحققوا لبلدهم دخلاً بالدولار (العملة الصعبة) بلغ حوالى ٤ مليارات دولار العام سنة ١٩٨١ وهذا يفوق المحصلة المجتمعة من القطن ، وقناة السويس والسياحة ، بل والقيمة التى أضافها سد أسوان العالى معاً ! ... وقد ساهمت تلك التحويلات فى تحقيق التوازن فى ميزان المدفوعات المصرى .. هكذا قالت مجلة العالم التى تصدر فى لندن بعددها رقم ٩٨ فى دراسة بعنوان (دوافع هجرة العمالة المصرية) ...

● ولما أقفر العراق ، وقعد أهله عن زراعة أرضهم الواسعة هاجر إلى هناك مليون وربع مصرى ، وبعض المصادر تؤكد أنهم تجاوزوا

المليونين كما تقول مجلة العالم فى العدد والدراسة السابق ذكرهما .. لما هاجر المصريون إلى العراق أينعت بهم أرض الرافدين وأطعموا شعباً مسلماً وطعموا مما عملت أيديهم ...

● وهؤلاء المصريون هم الزراع فى دول الخليج والجزيرة العربية ، وهم الصناع ، وهم الحرفيون المهرة فى بلاد العرب وفى بلاد العالم وعلى أسطح مراكب التجارة فى العالم كله .. وهؤلاء هم المصريون المسلمون الذين تتفنن أمريكا ، فى منع تناسلهم وتكاثرهم ! .

* * *

وبعض قومنا كما ذكرنا آنفاً يقعون فريسة لأفكار وتعبيرات أعدائنا حول موضوع النسل ، إلى هؤلاء الذين يأخذون الأمر على ظاهره أسوق لهم جوانب من سلوكياتنا فى حياتنا اليومية ليدركوا أن مشاكلنا المالية ، وأزماتنا الغذائية والسكنية ليست بسبب النسل ، إنما بسبب سوء الفهم ، وسوء السلوك ، وانحراف السياسات وتخبط الإدارة ...

● فعلى مستوى الأسرة المصرية نجد التدخين عادة أوشكت أن تعم الغالبية العظمى ، وهو يستهلك الملايين من الأموال بالجنية المصرى وبالدولار .. ناهيك عن المخدرات التى ذاع أمرها وشاع حتى بلغ ثمن شمة المخدرات ٨٠ جنيهاً !! . والسؤال الآن : هل نقول لرب الأسرة المدخن أو الحشاش أو الشمام حدد نسلك حتى تقوم بأعباء المعيشة ؟ أم نقول له : دع عاداتك السيئة والخبيثة ، – بل نجبره على

تركها بالزواجر النفسية والقانونية – لتقوم بأعباء أسرتك وأولادك ؟ .

● والنساء المبذرات اللاتى ينفقن الأموال الطائلة فى بنود الموضة والزينة والترفيه ، واللاتى يتورطن فى الكماليات الباهظة الثمن .. هل نقول لهن حددن نسلكن لتقدرن على تربية الأولاد !؟ أم نقول لهن : استقمن واعتدلن فى الانفاق ؟ .

● والحكومات التى تنفق الملايين سنوياً فى الأمور التافهة ، وفى دعم الصحف المخربة لإيمان الناس ، المفسدة لإسلامهم ، المدمرة لأخلاقهم ، والتى تنفق على حفلات الاستقبال والتوديع ، والتى تنفق فى تكريم أهل الفسق والفجور باسم الفن ، والتى تنفق على الأجهزة التى تتعامل بالمفتوح فى الداخل والخارج .. هل فكرت هذه الحكومات فى توجيه هذه الأموال وهى كالجبال لخدمة مشروعات التنمية بدلاً من هذا الإتلاف والتبديد !؟ وحتى لا تقول للشعب حدد نسلك لأننا غير قادرين على إعاشة ما تأتى به من ذرية ؟!

● والوزارات التى تفشل فى تحقيق برامجها تلقى باللائمة على النسل .. !

فوزارة التموين تحمل فشلها التام للنسل .. !

ووزارة الإسكان تحمل فشلها التام للنسل .. !

ووزارة التعليم تحمل فشلها التام للنسل .. ! وتسدد الضربات إلى أرحام الأمهات بواسطة تلاميذها .. !

وظنى أنه لو تشكلت وزارة لدفن الموتى لصرخت فى المصريين ألا يتناسلوا لضيق وقلة المقابر حيث زاحمهم الأحياء .. فقد وصل سكان مقابر القاهرة إلى المليون .. !

والسؤال : هل تستمر عملية إسناد الوزارات إلى أى وزير ؟ أم يجب أن يوسد الأمر لأهله من أصحاب الأمانة والعلم ؟ .

(١٠)

" معدل التزايد فى سكان العالم فى حدود ٢,٦٪ بينما نسبة تزايد الغذاء تفوق هذه النسبة ! .

- ☐ إنتاج القمح ٣,٢٪
- ☐ إنتاج الأرز والذرة والحمضيات ٢,٣٥٪
- ☐ إنتاج الفول السودانى ٢,٣٥٪
- ☐ إنتاج الشاى ٣,٨٤٪
- ☐ إنتاج السكر ١,٢٪

وهذا يكفى لتغطية الزيادة فى سكان العالم .. " .

تهافت كلام مالتس

« لقد حذر مالتس ، وأصدقاؤه من خطورة تزايد عدد السكان ، وآثاره السلبية على مستقبل التغذية فى العالم بحجة أن الأراضى تغرف اكتظاظاً أكثر مما يجب ! ، وإنها غير قادرة على توفير الغذاء الضرورى والكافى لبقاء الأعداد الوفيرة من البشر على قيد الحياة ! » . هكذا كتبت مجلة الأمة التى تصدر فى قطر فى العدد ٥٢ عن مأساة البلدان النامية ص ٧٧ .

ثم قالت المجلة : « وكيفما كانت دوافع هذا الادعاء فإن الواقع يثبت عكس ذلك تماماً ! .

إن معدل التزايد السكانى فى العالم فى حدود ٢,٦٪ سنوياً !! ، بينما نجد نسبة تزايد الغذاء تفوق هذه النسبة ! .

فبين سنة ١٩٧٠ – ١٩٨٠ نجد أن إنتاج القمح قد تزايد سنوياً بمعدل ٣,٢٪ ! .

□ كما تزايد إنتاج الأرز والذرة والحمضيات بنسبة ٤,٧٢٪ ! .

□ والفول السودانى بنسبة ٢,٣٥٪ ! .

□ والشاى بنسبة ٣,٨٤٪ ! .

□ والسكر بنسبة ١,٢٪ ! .

وهذا يعنى بأن العالم كان ينتج سنوياً أكثر مما يكفى لتغطية الزيادة فى سكان العالم ! » .

* * *

وهكذا يفترى مالتس وأصدقاؤه على الله الكذب .. وهكذا تسقط الأرقام كلامه ، وصدق الله العظيم القائل : ﴿ **ألم نجعل الأرض كفاتاً ؟ أحياءً وأمواتاً** ﴾ [المرسلات : ٢٥ ، ٢٦] أى جعل الله الأرض كافية لمن عليها تخرج للأحياء ما يعيشون به ، ثم تؤويهم فى بطنها إذا ماتوا ...

وتقول مجلة الأمة بنفس العدد والمقال السابق ذكرهما : « بالرغم مما قيل عن مشكلة التزايد السكانى ، وأزمة الجوع ، فإن الأرض تبقى فى مقدورها أن تنتج الغذاء الكافى لجميع سكان العالم !! بل إنها حسب الإمكانات المتوفرة يمكن أن تنتج الغذاء لـ (١٠) مليار من البشر !! » .

* * *

وأوردت مجلة الأمة فى عددها السابع والستين نقلاً عن الواشنطن بوست تحت عنوان (فائض الغذاء وسقوط دعوات الشؤم) ما يلى :

« بعد سنوات من التحذير من نقص المواد الغذائية والمجاعات التى ستجتاح الدول ، يوشك العالم أن يشهد فائضاً زراعياً لم يسبق له مثيل ! إن العالم ينتج اليوم من الغذاء أكثر مما كان متوقعاً من قبل ! والدول التى كانت تعتبر قبل عقد من الزمن عاجزة عن إطعام نفسها ، تفعل ذلك اليوم . وفيما يلى بعض الحالات التى كان يظن عجزها عن إطعام نفسها :

● **الصين** : بأفواهها التى بلغت المليار ! لقد استطاعت اليوم أن توسع نطاق إنتاجها الزراعى بشكل لم يسبق له مثيل ! فازداد الإنتاج الزراعى فيها فى السنوات الخمس الماضية بنسبة ٤٠٪ وبعد أن كانت تستورد أربعة ملايين بالة من القطن إذا بها اليوم تصدر مليون بالة ! كما يتوقع أن تصدر خمسة ملايين طن من الذرة هذا العام على أسوأ تقدير !! .

● **بنجلاديش** التى كانت فى عام ١٩٧١ بحاجة إلى مساعدات غذائية ، أصبحت اليوم مكتفية ذاتياً من إنتاج الطعام .

● **الهند** التى كانت تعتبر صاحبة أسوأ وضع غذائى فى العالم ! ضاعفت إنتاجها من القمح منذ عام ١٩٧٠ وتسعى لتصديره إلى الخارج ! أما إنتاجها من الأرز فقد زاد بمعدل ٣٠٪ ! .

(١١)

’’ إن القارة التى يقطنها ٩٪ من سكان العالم (إفريقيا) تستطيع إنتاج ثلاثة أضعاف احتياجاتها من الغذاء ! فالحزام الأخضر يمثل أقل من ٢٠٪ من المساحة القابلة للزراعة .. ونسبة توزيع السكان إلى الأرض تساوى ٢,٥ فدان لكل فرد ! أى تفوق الولايات المتحدة أكبر منتج للغذاء فى العالم ! فلماذا تحتل هذه القارة الغنية مكان الصدارة فى أجهزة الإعلام العالمية باعتبارها أفقر قارات العالم !؟ ‘ ‘

ما يحدث فى إفريقيا وغيرها ..

تجتاح بعض دول إفريقيا – حالياً – مجاعات شديدة تغتال مئات الآلاف من البشر ، كما تموت المواشى والدواجن والدواب ، وكما قال أحد وزراء جيبوتى : « إن البلاد بأسرها تموت يوماً بعد يوم » هكذا كتب الأستاذ مصطفى طيبة بدراسته بجريدة الأخبار فى ١٩٨٥/١٠/١٥ .

○ قال صاحبى : هل ازدحمت إفريقيا بسكانها حتى إنهم لا يكفيهم الطعام فيموتون جوعاً هكذا !؟ .

□ قلت لصاحبى : اسمع ما أوردته جريدة الأخبار عن حقيقة الوضع فى إفريقيا بدراسة بعنوان : (إفريقيا الغنية .. جائعة !) للكاتب ، وبالعدد السابق ذكرهما ، تقول : « والواقع ، إن من أغرب المفارقات التى تحيط بعصرنا ، أن قارة إفريقيا التى تعانى من أسوأ مجاعة فى التاريخ ، ليست فقيرة .. بل تعتبر – بجميع المقاييس – من أغنى مناطق العالم ! .

فى أعماق هذه القارة ، وعلى مساحة ٣٠ مليون كيلو متر ، أى

٢٨٪ من رقعة اليابس فى الكرة الأرضية ، وبعدد سكان يصل إلى حوالى ٥٠٠ مليون نسمة تكمن الثروات التالية :

ــ ٩٧٪ من احتياطى العالم من الكروم !
ــ ٨٥٪ من احتياطى العالم من البلاتين !
ــ ٦٤٪ من احتياطى العالم من الذهب !
ــ ٥٠٪ من المنجنيز !
ــ ٢٥٪ من اليورانيوم !
ــ ١٣٪ من النحاس !
ــ ٢٠٪ من البترول المسوق فى العالم !
ــ ٧٠٪ من الكاكاو !
ــ ٣٣٪ من الإنتاج العالمى للبن !

هذا فضلاً عن الثروات الأخرى من البوكسيت والنيكل ومعادن أخرى .

وذلك يعنى أن إمكانات التنمية ، بل الثراء هائلة .. تتمثل فى هذه الثروات ، بالإضافة إلى أراض قابلة للزراعة تزيد مساحتها على المساحة المزروعة لأغنى الدول المصدرة للمواد الغذائية » .

وتمضى الدراسة فتقول : « تقارير الأمم المتحدة تؤكد أن القارة التى يقطنها ٩٪ من سكان العالم ، تستطيع إنتاج ثلاثة أضعاف احتياجاتها من الغذاء .. فالحزام الأخضر يمثل أقل من ٢٠٪ من المساحة القابلة للزراعة .. ونسبة توزيع السكان إلى الأرض تساوى ٢,٥ فدان لكل فرد .. أى تفوق الولايات المتحدة أكبر منتج للغذاء

فى العالم .. فلماذا تحتل هذه القارة الغنية ، مكان الصدارة فى أجهزة الإعلام العالمية ، باعتبارها أفقر قارات العالم !؟ » .

هكذا إفريقيا كما تقول أحدث الدراسات ، لا تزال بكراً ! ولا تزال شبه خالية .. فسكانها جميعهم نصف سكان دولة الصين الشعبية الذين يعيشون على أرض مساحتها ٤,٣ مليون ميل مربع ..

□ يا صاحبى : إن مشكلة إفريقيا تتوزع بين السياسات الاستخرابية للدول الغربية وبين سكانها وحكوماتها ونستطيع تحديدها فى النقاط التالية :

١ - تقول الدراسة السابق الإشارة إليها بجريدة الأخبار : « من الحقائق التاريخية المعروفة أن المناطق التى تضر بها المجاعات الآن ، كانت قبل الغزو الاستعمارى فى أواخر القرن التاسع عشر ما زالت تحاول علاج جروحها الدامية ، الناتجة عن قرنين من التفريغ السكانى القسرى .. حيث كان الملايين من شبابها يؤخذون كعبيد إلى العالم الجديد » .

ثم جاء الغزو الاستعمارى ليزيد من عمق المأساة .. ! إذ سنوات القتال الدامى ضد الغزاة الجدد .. » .

٢ - « ثم إجبار الفلاحين على زراعة محاصيل للتصدير وخصوصاً القطن والفول السودانى لإشباع احتياجات صناعات النسيج والزيوت الرخيصة » .

٣ - وتقول الدراسة أيضاً : « إن هذه الكارثة نتيجة طبيعية لسياسة

خاطئة انتهجتها الحكومات الإفريقية خلال العشرين سنة الماضية .. وأدت فى النهاية إلى هذه الحالة المؤسفة ، وخصوصاً سوء الإدارة الاقتصادية ، والانقلابات العسكرية ، والحروب بين الدول الإفريقية » .

٤ – كثير من الإفريقيين كسالى أو نيام .. يمضون نهارهم فى تسلق الأشجار للحصول على ثمارها .. ويمضون ليلهم فى الطبل والزمر والرقص والسكر ..

٥ – حكام إفريقيا لا يهتمون بتنمية بلادهم ، والمهم أن يحكموا ، وينفذوا سياسات الدول الكبرى التى أوصلتهم للحكم .. وليهلك الإفريقيون جميعاً ..

٦ – السياسات الاستخرابية التى تهدف إلى الإبقاء على الدول الإفريقية على حالها لتكون دائماً تابعة له ، مصادر للمواد الخام ، وسوقاً لمنتجاته ، وحقولاً لتجاربه ، وقواعد لجيوشه .. وليحدث بعد ذلك ما يحدث .. !! .

٧ – عدم اهتمام الإفريقيين بزراعة المواد الغذائية كالقمح .. وتركيزهم على الخضروات والزهور لارتفاع عائدها بالتصدير إلى أوروبا !! .

* * *

ولقد استرسلت بعض الشىء فى الحديث عن مجاعة إفريقيا تحسباً لهجمة جديدة على النسل فى مصر وغيرها ، ربما يستلهم المهاجمون

فيها ومعها تلك الأخبار والأحوال الإفريقية ..

والخلاصة :

إن ما يحدث فى إفريقيا ليس بسبب زيادة النسل وكثافة السكان ، ولكن لقلة النسل .. وللأسباب التى أوردنا بعضها ..

* * *

ويجدر بنا أن نتذكر ما يحدث فى الهند بين الحين والحين من المجاعات ، ونلم بحيثيات الأمر تصحيحاً لأى خطأ وتوضيحاً لأى لبس ..

إن الهندوس فى مجاعاتهم يأكلون أوراق الشجر .. ولا يذبحون عجلاً أو عنزة .. حيث هذه البهائم آلهة معبودة عندهم .. يموتون جوعاً .. والأنعام تلعب وتمرح .. ثروة حيوانية ضخمة لا يقترب منها أحد .. المشكلة إذن فى العقول لا فى العجول !! .

ويوم تحركت رئيسة الهند فى محاولة لتخفيف حدة المجاعة شرعت قوانين لتحديد النسل .. لتحديد نسل المسلمين وتعقيمهم رجالاً ونساءً .. هكذا اختلطت خطط انقاذ الهند من المجاعة بخطط إبادة المسلمين .. ! ولله فى خلقه شئون[1] .. !! وكما حدث فى إثيوبيا

---

(١) أوردت مجلة العالم التى تصدر من لندن فى ملحقها الإسلامى العدد ٦٢ الخبر الآتى :
« ذكرت إذاعة كشمير المحتلة أن حكومة الهند أجرت خلال ستة الأشهر الماضية ٢٨ ألف

أيضاً : كتبت مجلة الأمة التى تصدر فى قطر فى افتتاحية العدد ٥٢ تقول : « أصرت بعض الدول الكبرى على عدم الكشف عن أخبار تلك المجاعة باعتبار أن ذلك يؤثر على طبيعة النظام الحاكم ، ونصحت النظام الإثيوبى بضرورة ترك المجاعة تفترس سكان المناطق الشمالية - اريتريا المسلمة - ! ولا يتسع المجال هنا للكلام عن التحكم الإثيوبى الرسمى بالمساعدات الغذائية ومنعها من الوصول إلى اريتريا المسلمة ! » .

= عملية جراحية بالإكراه لرجال المسلمين من أجل منعهم من الإنجاب ! وقال زعماء المسلمين فى كشمير : إن هذه الطريقة الجبرية التى تنفذها هيئة تنظيم الأسرة الهندية تستهدف المسلمين بشكل أساسى ! .

(١٢)

" لن يموت المولود الثالث والرابع والعاشر ، والتاسع عشر جوعاً ولا عرياً .. ولن يعيشوا جهلاء .. ولن يكونوا مهملين .. بل سيتربون على الغالى .. وسيكون هؤلاء الأبناء طبقة عالية ، وسادة أشرافاً – إذا صح التعبير .. ! " .

فكـــرة ســـاقطة

○ قال صاحبى : هل سمعت عن فكرة منع التموين ، ومنع التعليم المجانى ، ومنع أى دعم حكومى عن المولود الثالث وما يليه ؟ .

□ قلت لصاحبى : نعم سمعت .. وحزنت كثيراً لهذا الأسلوب الحربى فى مواجهة هبات الوهاب .. !! .

□ يا صاحبى · لن يموت المولود الثالث والرابع ، والعاشر ، والتاسع عشر .. جوعاً ولا عرياً .. ولن يعيشوا جهلاً .. ولن يكونوا مهملين .. بل سيتربون على الغالى ! وسيكون هذا النسل ، وهؤلاء الأبناء طبقة عالية ، سيكونون سادة أشرافاً لنشأتهم الغالية .. ستختلف بنية أجسامهم وعقولهم عن أبناء الدعم الحكومى فلن يأكلوا الفراخ واللحوم الرخيصة الفاسدة .. ولن يأكلوا زيت التموين السام .. الشلجم ، ولا شحم البترول ! ولن يلبسوا كستور البطاقات المهلهل ! ولن يتعلموا فى المدارس الآيلة للسقوط ، والمكتظة بمرضى سوء التغذية وسوء الأخلاق ، لن يتعلموا فى المدارس التى انحدر فيها التعليم حتى لم يعد يخرج من يحسن كتابة اسمه بالخط العربى الصحيح ! .

□ يا صاحبى : إنى أوافق على هذه الفكرة بشرط ألا تأخذ الدولة أولاد العز هؤلاء الذين حرموا من دعمها إلى الجيش أو الخدمة العامة فهل يوافق أصحاب هذه الفكرة أو هل توافق الدولة ؟ ﴿ **إن الذين يحادُّون الله ورسوله أولئك فى الأذلين** ﴾ [المجادلة : ٢٠] .

(١٣)

" اجتاز نبى الله يوسف - عليه السلام - بمصر سبع سنوات عجافاً ..

وأنقذ صلاح الدين - رحمه الله - مصر من أكل القطط والكلاب ..

.. ولم يكن فى مخطط أى من هؤلاء المصلحين الأفذاذ مساس بالنسل من قريب أو من بعيد .. فهل يعى المعاصرون هذه الدروس ؟! "

دروس الماضى نور للحاضر

○ قال صاحبى : وهل مرت البشرية بأزمات غذائية ومعيشية فى الماضى مثلما تعانى بعض الدول الآن ؟ وكيف ووجهت تلك الأزمات ؟ .

□ قلت لصاحبى : إن الأزمات الغذائية والمعيشية ليست من سمات عصرنا فحسب ، إنها من سنن الحياة ﴿ **ولنبلونكم بشىء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات، وبشر الصابرين** ﴾ [البقرة : ١٥٥] . ولقد كانت المعالجات ألواناً من الصبر ، وأنواعاً من التكافل وأنماطاً من الخطط ، وحسن الإدارة ، وأفضل الاستغلال للإمكانات المتاحة ...

□ ولقد حكى لنا القرآن الكريم قصة الملك المصرى القديم الذى قال ذات يوم : ﴿ **إنى أرى سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف ، وسبع سنبلات خضر وأُخر يابسات** ﴾ [يوسف : ٤٣] فعجز مفسروه ، أو خافوا الإفصاح عن حقيقة الرؤيا .. فاستدعى يوسف يطلب التأويل الحق ، والمشورة الصدق ﴿ **قال : تزرعون**

سبع سنين دأباً فما حصدتم فذروه فى سنبله إلا قليلاً مما تأكلون * ثم يأتى من بعد ذلك سبع شداد يأكلن ما قدمتم لهن إلا قليلاً مما تحصنون * ثم يأتى من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون ﴾ [يوسف : ٤٧ - ٤٩] ، وكان الملك المصرى القديم صادقاً فى محاولة إنقاذ مصر وجيرانها ، فوضع يوسف فى مكانه المناسب .. ووضع صاحب الخطة فى موضع يتمكن فيه من تنفيذ خطته : ﴿ **فلما كلمه قال : إنك اليوم لدينا مكين أمين * قال اجعلنى على خزائن الأرض إنى حفيظ عليم** ﴾ [يوسف : ٥٣ - ٥٤] .

ولما ولى يوسف - عليه السلام - خزائن مصر ، وكانت الشام تتبعها ، وجيرانها يدورون فى فلكها .. لما أمسك يوسف الأمين مفاتيح خزائن الأرض .. خزائن المحاصيل والأموال أحسن الحفظ ، وأحسن التوزيع ، وأحسن التعفف عن المال العام .. وصام .. وزهد فى الطعام .. حتى تبدل حاله .. وذهب جماله ..

□ وعلى هذا النمط اليوسفى النبوى .. سار يوسف صلاح الدين الأيوبى عندما أمسك بمقاليد مصر .. وقد كانت تعانى من مجاعة شديدة .. حتى لقد أكل المصريون لحوم القطط والكلاب(١) !!

---

(١) أورد الدكتور ماجد الكيلانى فى كتابه (هكذا ظهر جيل صلاح الدين) فى الفصل الخامس عن فساد الحياة الاقتصادية قبيل استلام صلاح الدين للقيادة : فقد وجدت جماعات كبيرة لم تجد مصادر للعيش إلا ضفاف الأنهار وسواقى المياه حيث تلتقط أوراق الخضار المتساقطة !! (ص ٥٤)

وأكلوا لحوماً لا يدرون أى لحوم هى ، كما يأكلون اللحوم المستوردة الآن !! هكذا استلم صلاح الدين حكم مصر فى آخر أيام الدولة الفاطمية ..

استأنف صلاح الدين خطة الإنقاذ والإصلاح .

فاستثار المصريين الهمة لزراعة الأرض وتحسين المحاصيل ..

واستصلح المزيد من الأراضى للزراعة والعمران ..

وحفر الترع ، وبنى الجسور ..

ونشَّط التجارة ..

وشجع أصحاب الحرف والصناعات .

وقبل هذا كله ، ومعه ، سار فى شوط إصلاح عقائد المسلمين من خرافات وإلحاد الباطنية .. فأنشأ المدرسة السُّنِّية وفروعها .. فانتشر الإيمان .. وانتشر العلم .. وتفتحت العقول ، وأشرقت مصر

ثم يقول : « ... وانتشرت المجاعات والأوبئة فى أقطار العالم الإسلامى كله ، ولربما أنشب الجوع أظفاره فى بعض العائلات فلم تجد من سبيل لمجابهته إلا افتراس أحد أصدقائها أو أطفالها ، أو المتوفى من أفرادها !!! وليست هذه رواية مؤرخ منفرد فى روايته ، وإنما هى ظاهرة تواتر الخبر بها عند جميع مؤرخى الفترة من أمثال ابن الجوزى وابن كثير وابن تغرى بردى وغيرهم ... ويروى ابن تغرى بردى ملخصاً لمجاعات عام ٤٢٨ هـ فيقول : « جلا من مصر خلق كثير لما حصل بها من الغلاء الزائد والجوع الذى لم يعهد مثله فى الدنيا ! فإنه مات أكثر أهل مصر ، وأكل بعضهم بعضاً ! وأظهروا على بعض الطباخين أنه ذبح عدة من الصبيان والنساء ، وأكل لحومهم ، وباعها بعد طبخها ! وأُكلت الدواب بأسرها ! . وبيع الكلب بخمسة دنانير ! والسنور (القط) بثلاثة دنانير ! (ص ٥٤) ...

بنور ربها وعادت إلى إسلامها ، وأكل المصريون من عمل أيديهم ، ومن خير بلدهم ، وجرت دماء القوة فى عروقهم وتغلغل الإسلام فى عقولهم ، والإيمان فى قلوبهم .. عندئذ جهز صلاح الدين الجيش بالمجاهدين ، وخرج لملاقاة الصليبيين .. وجاء نصر الله والفتح ، ودخل المسلمون القدس الدخول الثانى بعد عمر .. فى رجب .. فى يوم الإسراء .

□ وبين اليوسفين .. جاء عمر بن الخطاب فى موعده مع عام الرمادة ليقود المسلمين بين فكّى الجفاف والقحط .. قاد الفاروق أمة الإسلام وكان مضرب المثل فى أخذه نفسه بالشدة فى طعامه وكسوته .. لقد أكل بالزيت حتى وجعته بطنه واعتلت صحته .. ! وأعطاه ابنه أمتاراً من القماش ليكمل ثوبه .. ! .

□ والذى فعله النبى يوسفُ - عليه السلام - ، والخليفة الراشد عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - ، والمصلح ، والقائد صلاح الدين - رحمه الله - لم يكن من خططهم مساس بالنسل المسلم ، ولا النسل غير المسلم .. فهل يعى المسئولون فى بلدان المسلمين هذه التجارب والدروس الناجحة الواضحة ؟! هذه هى دروس الماضى .. فهل نقتبس نورها للحاضر ؟! .

(١٤)

" على المسلمين أن يعتمدوا على الله ، وعلى أنفسهم بالعمل والإنتاج ليخرجوا من هذا المأزق التاريخى الذى وضعوا أنفسهم فيه لما تهاونوا فى إنتاج رغيف الخبز وقطعة اللحم فجاءتهم الضربة فى نسلهم ، وزينة حياتهم ، وامتدادهم .. " .

إعدام الغذاء فى بلاد الرفق بالحيوان !!

تقوم دول الغرب الرأسمالية بإلقاء كميات هائلة من الحبوب والألبان والزبد فى البحار والمحيطات .. فى الوقت الذى تموت فيه الملايين جوعاً فى إفريقيا وآسيا ..

وهذه إحدى أخلاقيات الدول التى تنتشر فيها جمعيات الرفق بالحيوان مهما كان وأينما كان !! .

○ قال صاحبى : ولماذا تفعل دول الغرب ذلك ؟! .

□ قلت لصاحبى : إن دول الغرب يهمها أمران :

الأول : ألا تنخفض الأسعار .

الثانى : أن تظل الدول الصغيرة والفقيرة دائرة فى فلكه بتجويعها .. ثم إعطائها بقدر !! .

□ يا صاحبى إن أمريكا ودول الغرب يعطون بعض خيراتهم للدول الصغيرة والفقيرة ولكن بشروط .. وما أدراك ما هذه الشروط ؟! إنها الذل والإنقياد له ، والتبعية الفكرية وإعطاء القواعد العسكرية ..

وإعطاء المواد الخام والمعادن .. ثم تسويق منتجات الغرب .. وأهم ما تطلبه أمريكا ودول الغرب من دول المسلمين بالذات : التخلى عن الإسلام كدين ودولة .. وهذا المطلب أخطر وأشد إفناءً للدولة الإسلامية من جعل أراضيها مقلباً للنفايات الذرية !! .

□ يا صاحبى : هل تعلم أن أمريكا ، ودولاً غربية أوقفت إرسال واعتماد المعونات الاقتصادية لدولة إسلامية وعربية كبرى (مصر) ريثما ينكشف الغطاء عن بعض التطلعات الشعبية بتطبيق بعض أحكام الشريعة الإسلامية فى مسألة الحدود ؟!

ولقد رأى المصريون باب المناقشة يغلق فى المجلس التشريعى حول البدء فى تطبيق الأحكام التى انتهى الأزهر من تقنينها .. وهنا استؤنف إرسال المعونات ووصلت الإمدادات !! وما حدث فى مصر ، حدث ما هو أبشع منه فى السودان عقب تنفيذ بعض أحكام الشريعة .. وأثناء اجتياح القحط والمجاعة لهذا البلد الإسلامى .. لقد زار نائب الرئيس الأمريكى السودان بنفسه وقام بمساومة الحكومة ، واستنفر المناوئين للإسلام هناك من متمردين ومبشرين !! .

○ قال صاحبى : وأين دول البترول الإسلامية ؟ ألا تستطيع بأرصدتها معاونة أخواتها فى حل أزماتها الغذائية والسكانية بعمل المشروعات الإنتاجية ، والفكاك من كماشة أمريكا ودول الغرب ؟! .

□ قلت لصاحبى : إن دول البترول الإسلامية – وما أكثرها – لا تقدر على شىء من ذلك الآن على الأقل ! فسحب الأرصدة يخضع

لشروط السادة مع العبيد والأقوياء مع الضعفاء !! ألا تذكر يا صاحبى يوم حاولت إيران سحب أرصدتها بعد الثورة فقامت أمريكا بتجميدها ؟![1] .

ثم إن البترول قد ظهر تحت أراضى الدول الكبرى فى بحر الشمال ، وفى أمريكا ، وفى روسيا ، وفى الصين ... فيمكنها الاستغناء عن البترول الإسلامى ؛ لإيقاف أى مشروعات طموحة فى خطط التنمية تعتمد على البترول وحده .. ! .

□ يا صاحبى : على المسلمين أن يعتمدوا على الله ، وعلى أنفسهم وإمكاناتهم بالعمل والإنتاج ليخرجوا من هذا المأزق التاريخى الذى وضعوا أنفسهم فيه لما تهاونوا فى إنتاج رغيف الخبز وقطعة اللحم ، فجاءتهم الضربة فى نسلهم ، وزينة حياتهم ، وامتدادهم ..

---

(١) أوردت جريدة الأحرار المصرية الصادرة فى ٢٠ يناير سنة ١٩٨٦ هذا الخبر : (٦٥ بليون – بالباء – دولار ودائع عربية فى أمريكا !) وتفصيلاً للخبر قالت الجريدة : « بلغ حجم الأموال العربية المستثمرة فى السوق الأمريكية ٦٥ بليون دولار ! من بينها ثلاثة بلايين دولار ودائع طويلة الأجل يصعب سحبها بدون خسائر كبيرة ! وأربعة بلايين ونصف بليون دولار سندات لتدعيم الخزانة الأمريكية ! أذيعت هذه الأرقام بمناسبة لجوء الولايات المتحدة مؤخراً إلى تجميد أرصدة ليبيا فى الولايات المتحدة ومن قبلها فعلت أمريكا نفس الشىء مع إيران » .

أقول : هكذا يقوم الاقتصاد الأمريكى على أموال المسلمين ، وهكذا تحاربنا أمريكا ، وتبشرنا بالفقر ، وتأمرنا بشدة أن نحدد نسلنا !!! .

(١٥)

" إن الذين يخوفون النساء من كثرة الإنجاب إما جهال وإما مغالطون !! والأطباء يكونون أكثر جهلاً ومغالطة إذا اعتمدوا بعض الحالات الخاصة وجعلوا منها تصوراً عاماً لسائر النساء .. إن الحمل والولادة والإرضاع عمليات حيوية ، لتنشيط غدد المرأة الأنثوية فتؤدى وظيفتها على خير وجه .. " .

التناسل ، وصحة الأم

قد يرى الطبيب المسلم الماهر الورع أخطاراً تحيط بحياة الأم بسبب الحمل المتلاحق ، والولادة المتتابعة ، والإرضاع المتوالى .. فى هذه الحالة يجوز لهذا الطبيب أن يتدخل فيأمر بتأجيل الحمل فترة يراها مناسبة لاجتياز هذا الخطر .. وهذه الحالات الخاصة لا يجوز للأطباء أن يجعلوا منها قانوناً يمنع سائر النساء من الاستمرار فى تأدية وظيفة إثراء الحياة ..

والطبيب فيما يشير إليه بخصوص هذه الحالات المحددة التى تتهدد فيها حياة الأم إنما يصدر عن قواعد شرعية يعرفها المسلمون من الفقه مثل قاعدة « لا ضرر ولا ضرار » ، « درء المفسدة مقدم على جلب المصلحة » ، والضرورة تبيح المحظورة » ، « أخف الضررين » ، لذلك فإن الذين يخوفون النساء – عامة – من كثرة الإنجاب إما جهال ، وإما مغالطون !! والأطباء يكونون أكثر جهلاً ومغالطة إذا اعتمدوا بعض الحالات الخاصة وجعلوا منها تصوراً عاماً لسائر النساء ! .

إن الطب البشرى ، والطب النفسى قديماً وحديثاً يلتقيان على أن اكتمال أنوثة المرأة وجمالها إنما يحدث بعد الزواج ! ذلك لأن الحمل والولادة والإرضاع عمليات حيوية ، تنشط غدد المرأة الأنثوية ، فتؤدى وظيفتها على خير وجه ! وكم رأينا فتيات على قدر قليل من الجمال فلما تزوجن ، وأنجبن ازددن جمالاً !! وكم رأينا فتيات ضعيفات نحيلات عجفاوات .. صرن بعد الزواج أكثر قوة ، وامتلأت أجسامهن بالحيوية والنشاط والقدرة على القيام بواجبات الحياة !! .

□ يقول الكسيس كارليل فى كتابه : (الإنسان ذلك المجهول) : « إنه حتى هذه الأيام لم ينضج فكر الإنسان ، ولم يشعر على الوجه التام بما لوظيفة التوليد من الأهمية فى حياة المرأة .. إن قيام المرأة بهذه الوظيفة مما لا مندوحة عنه لكمالها القياسى .. فما تحريف النساء عن التوليد ورعاية الطفل إلا حماقة شنيعة لا يُقدم عليها عاقل »[١] .

* * *

وقال الدكتور محمود إسماعيل بالمجلة الطبية ، العدد السابع - السنة العشرون تحت عنوان (المبررات التى تستلزم منع الحمل بصفة مؤقتة أو دائمة) : « وهذه المبررات تتصل إما بالزوج أو الزوجة ، فإن كان أحدهما مصاباً بالزهرى مثلاً وجب تلافى

---

(١) من كتاب حركة تحديد النسل للإمام المودودى ص ٧٦ .

الحمل إلى آن يثبت باختبار الدم أنهما قد شفيا تماماً . هذا بصرف النظر عن النتائج الباهرة الممكن الحصول عليها من معالجة الحوامل المصابات بالزهرى باتباع طرق العلاج الحديثة . كذلك الأمراض العقلية التى لا يمكن شفاؤها ، والتى تنتقل بالوراثة إلى الأطفال تعتبر موجباً لمنع الحمل بتاتاً وذلك بتعقيم الزوج المصاب أو الزوجة » .

ثم أورد الدكتور محمود إسماعيل مدرس أمراض النساء عدداً من الأمراض التى يتحتم معها منع الحمل وهى :

١ – أمراض القلب .

٢ – أمراض الكلى المزمنة .

٣ – السل الرئوى .

٤ – التصلب المنثور .

٥ – جنون الحمل .

٦ – التهاب المخ السباتى .

٧ – التسمم الدرقى (مرض الغدة الدرقية) .

٨ – داء السرطان .

وقال : ثم إن هناك حالات جراحية تستدعى إتخاذ إجراءات وقتية أو دائمة لمنع الحمل حسب ظروف كل حالة . مثال ذلك :

١ – العمليات التى تعمل على فرش الحوض .

٢ – استئصال إحدى الكليتين .

٣ - أو فص من فصوص الرئة .

٤ - العملية القيصرية .

ولا أدرى - والله - ما يقول الأطباء الذين انتظموا فى هوجة الغارة على النسل الإسلامى بوجه عام !! ماذا يقولون وهم يغالطون الناس ويغالطون ضمائرهم فيعملون على منع النسل ﴿ **فويل لهم مما كتبت أيديهم وويل لهم مما يكسبون** ﴾ [البقرة : ٧٩] .

(١٦)

" .. إن الطب لم يصل إلى اكتشاف الطريقة الوافية المثلى التى تضمن منع الحمل من غير إضرار بالزوجين مطلقاً ، وليس فى ذلك عجب .. فكل عمل مخالف للنظام الطبيعى لا بد أن يلقى عقابه فى شكل من الأشكال .. والواقع أن الطرق الأضمن مفعولاً هى الأكثر ضرراً بالأم !! " .

وسائل منع الحمل ، وتقارير خطيرة

وشاعت فى عصرنا موانع الحمل .. وكثرت .. وتعددت .. يستخدمها الجنسان .. وكل مهمة هذه الموانع إفساد العمليات الحيوية الخاصة بالتناسل .. إفساد الغدد والأعضاء .. أو تعطيلها .. فماذا يقول الطب عن هذه الوسائل ؟ .

أورد الأستاذ المودودى – رحمه الله – فى كتابه (مسألة تحديد النسل) : تقول الدكتورة ميرى شارليب : « إن وسائل تحديد النسل ، سواء أكانت هذه اللولبيات المعدنية ، أو الأقراص ، والعقاقير القاتلة للحيوانات المنوية ، أو حواجز المطاط (توبس) وغيرها .. وإن كانت المرأة لا تتعرض باستخدامها لضرر قوى ظاهرى ، ولكنها إذا ظلت تستخدمها لمدة من الزمان فلا بد أن يصيبها :

١ – الإنهيار العصبى قبل أن تبلغ سن الكهولة . ومن النتائج اللازمة لاستخدام هذه الوسائل :

٢ – التبرم ..

٣ - والتذمر ..

٤ - والقلق ..

٥ - والنـزق ..

٦ - والأرق ..

٧ - وتشويش الفكر ..

٨ - وتوتر الأعصاب ..

٩ - وهجوم الأحزان ..

١٠ - وضعف القلب ..

١١ - ونقص الدورة الدموية ..

١٢ - وشلل اليدين والرجلين ..

١٣ - والتهاب الجسد ..

١٤ - واضطراب العادة الشهرية .. » .

ونشرت جريدة النور الإسلامية الأسبوعية المصرية فى عددها رقم ١٠٦ تقول : ضجة عالمية حول حبوب منع الحمل .. ثم أوردت تفاصيل وأسباب الضجة العالمية فقالت : « أثبتت التجارب الطبية التى أجريت على ٦٢٨ سيدة أمريكية للتعرف على الآثار الجانبية التى تحدثها حبوب منع الحمل أن هؤلاء السيدات تعرضن للإصابة : بالأورام السرطانية فى الثدى ..

وأمراض القلب ..

والتجلط الدموى السريع ..

فقامت بعض الهيئات الطبية فى بريطانيا بإجراء بحوث مماثلة .. وأعلنت نتائجها وهى :

إصابة السيدات اللاتى يتناولن هذه الحبوب بأمراض : سرطان الثدى ، والرحم .. !! .

ونختم كلام الأطباء والباحثين هذا بكلمة الطبيب المصرى نجيب محفوظ باشا يقول : « لا نزاع فى أن الطب لم يصل إلى اكتشاف الطريقة الوافية المثلى التى تضمن منع الحمل من غير إضرار بالزوجين مطلقاً ، وليس فى ذلك عجب ، فكل عمل مخالف للنظام الطبيعى لا بد أن يلقى عقابه فى شكل من الأشكال .. والواقع أن الطرق الأضمن مفعولاً هى الأكثر ضرراً بالأم !! » (المجلة الطبية المصرية ، العدد السابع ، السنة العشرون) .

ويقول الدكتور نجيب محفوظ أيضاً عن مضار الوسائل الكيميائية أنها : « غير مأمونة فى منع الحمل ، وتحدث نزلات مهبلية مزمنة وتقرحات فى عنق الرحم ، وقد تسبب العقم الدائم .. وما يصح حدوثه من الحمل بجنين مشوه نتيجة تلقيح بيضة بحيوان منوى أضرت به هذه المواد من غير أن تقتله » (المجلة الطبية المصرية ، العدد السابق ص ٨٢) .

○ قال صاحبى : وما الحاجة التى دفعت البشرية لاختراع هذه الوسائل المدمرة ؟! .

□ قلت لصاحبى : فى المجتمعات الجاهلية القديمة والحديثة يرغب الناس فى منع النسل أو الاكتفاء بعدد قليل من الأولاد لتصورات وأفكار جاهلية بعيدة تماماً عن منهج الله .. تصورات وأفكار خاطئة وطائشة .. كما كان العرب يئدون أولادهم خوف العار أو الفقر .. وكما كان الصينيون يبيعون أولادهم وكذلك الهنود وغيرهم .. للحصول على المال ، أو بغير ذلك ..

□ يا صاحبى : على أن أهم خلفيات اختراع هذه الوسائل هى أخلاق وسلوكيات المجتمعات الأوربية .. أراد الأوربيون إيقاف أو تقليل إنجاب أطفال السفاح الشائع فى مجتمعاتهم ..

لقد ورثت أوروبا شيوعية جنسية .. أورثتها مئات الآلاف من الأطفال اللقطاء .. كانوا يجمعونهم كل يوم من الشوارع كما يجمعون « الزبالة » فشكل هذا الأمر عبئاً ثقيلاً على تلك المجتمعات .. فاخترعت العقول الأوربية هذه الوسائل بدلاً من أن تعتنق أوروبا الإسلام الذى يحرم الزنا .. وينظم وينظف علاقات الجنسين ..

اخترع العقل الأوربى هذه الوسائل .. ثم رأى فيها سلاحاً قوى المفعول فى المعركة ضد الإسلام والمسلمين .. فساقت أوروبا وأمريكا إلينا هذه الوسائل فى شكل برامج تنمية ، ومعونات ثقافية ، وفى طى معاهدات سياسية وعسكرية وفنية !! .

(١٧)

" أسرة كبيرة = حياة أفضل !!
وحتى فى الأزمات والمجاعات تكون الأسرة الكبيرة أقدر على الكسب والإنتاج والتكافل .. " .

دعايات كاذبة خاطئة

العقل يقول : إن الأسرة الكبيرة أقوى من الأسرة الصغيرة .. !! وحتى فى فترات الأزمات ، والمجاعات ! حيث تكون الأسرة الكبيرة أقدر على العمل ، والكسب ، والإنتاج ، والتكافل !!! .

○ قال صاحبى : أليست الأسرة الصغيرة أخف حملاً ، وأقل مئونة على رب الأسرة من الكبيرة ؟ ألا يكون نصيب الأبناء القلائل فى الغذاء ، والكساء ، والمسكن ، والخدمة ، والرعاية أكبر وأفضل ؟

□ قلت لصاحبى : إن رب الأسرة الكبيرة يعمل أكثر فى البداية .. وينتج أكثر .. فإذا كبر الأبناء عملوا ، وأنتجوا .. فيستريح الأب رب الأسرة نسبياً حينئذ .. وبزيادة عمل ، وإنتاج أبناء الأسرة الكبيرة يعود الخير على المجتمع كله .. ! .

□ يا صاحبى : لا يصح أن تكون غايتنا هى الأكل الكثير ، والكساء الوفير للعدد القليل .. إنه المنظار المادى .. منظار النهمين .. المترفين ..

□ يا صاحبى : إن الأبناء الكثيرين إذا بلغوا مع آبائهم السعى

وجب دفعهم لتعلم الحرف ، والصناعات إلى جانب تعلم القراءة والكتابة فى المدارس ..

لقد آن الأوان لينتهى زمن المقاهى حيث يقتل الملايين أوقاتهم بلا فائدة ..

وآن الأوان لنستبدل الملاعب بالمزارع لنستفيد بوقت الشباب المهدر فى متابعة المباريات التافهة الفارغة ..

□ يا صاحبى : إن البلاد الحرفية والصناعية والتجارية فى مصر كدمياط ، والمحلة الكبرى ، وفوه ، وسلامون القماش ... وبعض أحياء القاهرة .. يستطيع الصبى ذو سبع السنوات فما فوقها أن يعمل ويربح فى اليوم الواحد أكثر من ثلاثة جنيهات .. يعنى ضعف مرتب الموظف المتخوج من الجامعة !! .

* * *

● يقول الأستاذ المودودى فى كتابه السابق ذكره : « ولقد ثبت بالتجارب والمشاهدات العلمية أن الأسرة الكبيرة أكثر نجاحاً فى المجالات التجارية والحرفية من الأسر الصغيرة !! وإن كانت مشكلة قلة المال تواجه الأسرة الكبيرة فى بداية الأمر ، إلا أنهم يحرزون نجاحاً باهراً وتوفيقاً أوسع فى ميادين الحياة فى آخر الأمر .. ! » .

* * *

وكذلك الأسرة الكبيرة أقدر على تحقيق الإنجازات العظيمة ،

والقيام بالأدوار المؤثرة والخطيرة فى مجالات الجهاد ، والسياسة ، وبناء الدول القوية .. !!! .

والتاريخ يروى لنا أخباراً وإنجازات القبائل الكبرى التى أقامت دولاً عظيمة ، أو التى قادت معارك التحرير ضد الغزاة والمحتلين ..

□ فالدولة العباسية – مثلاً – قامت على أكتاف اثنين وعشرين ولداً هم أبناء على بن عبد الله بن عباس رضى الله عنهم جميعاً !! وكان محمد بن على بن عبد الله بن عباس هذا أكبر إخوته .. وهو والد إبراهيم الإمام ، وأبى العباس السفاح ، وأبى جعفر المنصور الذين هم مبدأ الخلافة العباسية !! .

□ وقاد البيت الأيوبى جهاد المسلمين ضد حملة الصليب .. ! .

□ وتوحدت معظم بلاد الجزيرة العربية تحت قيادة أبناء البيت السعودى .. ! .

□ وأثناء حروب الاستقلال قادت القبائل الكبرى حركات الجهاد فى أكثر البلدان الإسلامية فى المغرب العربى ، وفى ليبيا ، وفى السودان ، وفى الشام ، وفى الهند ، وفى دول إفريقيا ..

□ والآن تقف قبائل اليمن فى مواجهة الزحف الشيوعى ..

□ وتقف القبائل الكبيرة القوية تقاتل أعتى قوى الإلحاد المعاصر فى أفغانستان .. مجرد أمثلة أسوقها بين يدى القارىء المسلم .. فإذا ما قرأ الإعلان الذى يقول : أسرة صغيرة = حياة أفضل !! أدرك

مدى الكذب والتدليس وقلب الحقائق ﴿ **ولا تلبسوا الحق بالباطل ، وتكتموا الحق وأنتم تعلمون** ﴾ [البقرة : ٤٢] .

○ قال صاحبى : ألا توافقنى على أن عدد الأبناء الأقل تتوافر لهم فرص التعليم العالى أكثر من الأبناء الكثيرين ؟ .

□ قلت لصاحبى : إن هذا الكلام مجرد افتراض نظرى ! ولا يمكن أن يعمم ! فليس كل العدد القليل من الذرية الإسلامية سيتعلمون التعليم العالى والراقى .. إننا بهذا نتصور أن أبناءنا جميعاً سيعيشون فى المكاتب وفي القصور ، وفى المقصورات ... إذن من أين لنا بالعمال للمزارع وللمصانع والمتاجر !؟ من أين لنا بعمال النظافة ، وعمال المرافق !؟ من أين لنا بسائق التاكسى ، والحنطور !؟ ومن يغسل السيارة ؟ .

□ يا صاحبى إن القول بتقليل النسل ليتعلم جميع الأبناء التعليم العالى قول يخالف المنطق والسنن الكونية ، يقول العليم الحكيم : ﴿ **وهو الذى جعلكم خلائف الأرض ، ورفع بعضكم فوق بعض درجات ليبلوكم فيما آتاكم ..** ﴾ [الأنعام : ١٦٥] .

○ قال صاحبى : ألا ترى أن كثرة الأولاد تحول دون إتمام تربيتهم نفسياً وأخلاقياً واجتماعياً ؟ .

□ قلت لصاحبى : إن العكس هو الصحيح !! فكثرة الأبناء تساعد علي إتمام ، وإنضاج نموهم النفسى والأخلاق والاجتماعي !! والقلة تنشأ مدللة ناعمة !! .

● يقول الأستاذ المودودى فى كتابه السابق ذكره : « إن تحديد النسل يحول دون أن تكتمل تربية الأولاد على الفضائل ومكارم الأخلاق ! فالطفل الذى لا تتاح له فرصة التعاشر والتلاعب ، والتعامل مع إخوته الكبار والصغار .. لا يتخلق بكثير من الأوصاف الإنسانية الكريمة ، وليس الأبوان هما اللذان يربيان أولادهما ! بل إن الأولاد أنفسهم يربى بعضهم بعضاً ! فهم عندما يتعايشون بينهم ويتعاشرون .. تتوالد فيهم المواساة والمحبة والإيثار والتعاون والترافق ، وما إليها من الصفات الخلقية والطباع الإنسانية العليا .. وهم عندما ينتقد بعضهم بعضاً يزيلون عن أنفسهم كثيراً مما قد يكون بهم من النقائص والمعايب الخلقية !! فالذين يحددون ذريتهم بولد واحد أو ولدين بحيث يكون الفرق كبيراً بين سنيهما يضيعون على ذريتهم فى حقيقة الأمر فرصة ثمينة للتربية الخلقية ! » .

(١٨)

" إذا أرادت الزوجة معاونة زوجها ، فعليها بتعلم حرفة كالخياطة أو التطريز ، أو التريكو .. أو الصناعات اليدوية فى الريف ، وسوف تحصل الزوجة من وراء هذه الأعمال على أضعاف مرتب الوظيفة الحكومية .. وتكون الزوجة قد باشرت بيتها ، وساهمت ببقائها فى بيتها فى تخفيف أزمات المواصلات ، وازدحام الشوارع .. !! "

مع مشكلات الزوجات .. والمساكن ..

○ قال صاحبى : إن بعض الزوجات يعملن خارج البيت ، فكيف نوفق بين العمل ، وكثرة الأولاد ، وما تتطلبه الكثرة من رعاية وتربية ؟ .

□ قلت لصاحبى : يجب على الزوجة أن تعمل عند زوجها أولاً .. وتلك هى وظيفتها الأصلية والفطرية الخالدة : تربى أولادها ، وترعى زوجها ، وتنظم بيتها ..

أما إذا أرادت الزوجة معاونة زوجها مادياً ، فلا تكون الوسيلة هى هجر البيت وإهمال الأبناء أو تحديد النسل ..

□ يا صاحبى : إذا أرادت المرأة – الزوجة والأم – معاونة زوجها ، فعليها بتعلم حرفة كالخياطة أو التطريز ، أو التريكو ، أو الصناعات اليدوية فى الريف .. وسوف تحصل هذه الزوجة والأم من وراء هذه الأعمال على أضعاف مرتب الوظيفة الحكومية .. وتكون الزوجة قد باشرت بيتها .. وساهمت ببقائها فى المنزل فى

تخفيف أزمات المواصلات ، وازدحام الشوارع ، وطوابير المحلات العامة .. ! .

ولو أن الحكومات أعطت للأمهات إجازات مفتوحة لرعاية الأسرة .. ثم ضاعفت أجور الأزواج لكان ذلك أجدى فى حل الكثير من المشكلات الاجتماعية ، والمالية ، والأخلاقية . فهل تجرب إحدى حكوماتنا هذا الحل !؟ .

○ قال صاحبى : والأسرة التى تسكن شقة صغيرة كيف يكثر نسلها ! ألا يحق لهذه الأسرة أن تحدد نسلها أو تنظمه حسب ظروف السكن ؟

□ قلت لصاحبى : ولماذا يصر الناس على الإقامة فى المدن .. حيث تضيق بهم المساكن .. وتنحشر الأسرة فى شقة .. ؟! لماذا لا يهاجر الناس إلى الريف حيث البيوت الواسعة .. وإلى المدن الجديدة .. وإلى الواحات فى الصحراء .. وعلى السواحل الطويلة ؟! والله يقول : ﴿ **ومن يهاجر فى سبيل الله يجد فى الأرض مراغماً كثيراً وسعة** ﴾ [النساء : ١٠٠] .

إن التاريخ يحدثنا أن الهجرات الكبيرة التى حدثت فى الماضى القريب والبعيد كانت سبباً فى تخفيف حدة الازدحام فى أماكن التجمعات الكبيرة .. وكانت سبباً فى إقامة مجتمعات جديدة ، وعمران جديد ، ونمو جديد للحياة البشرية على الأرض .. هكذا عمرت أمريكا واستراليا .. ومن قبلها الجزر الإسلامية فى شرق آسيا

(أندونيسيا ، والفلبين والملايو ... وغيرها) .. كما هاجر العرب المسلمون من الجزيرة العربية إلى الشرق حتى الهند والصين .. وإلى الشمال ، وإلى الغرب حتى شمال إفريقيا والأندلس (جنوب أوروبا) وإلى وسط وشرق وغرب إفريقيا ..

□ يا صاحبى : إن سكان المدن فى عصرنا لا يتحركون من أماكنهم .. فالزوجة تريد أن تكون قريبة من أمها وجدها .. والرجل لا يتحرك من مكانه يريد أن يظل فى المدينة حيث وسائل الراحة والترف .. وحيث أصدقاء الشارع والحارة و (القهوة) .. لقد سيطرت الطباع الخاملة الكسولة على تطلعات الهجرة والانتقال والتوسع المعيشى ..

ولقد أصاب الخير نفر من أصحاب الوظائف فى مصر .. خاصة المهندسون الزراعيون .. لما تركوا وظائف الحكومة .. وذهبوا إلى الأرض الجديدة يستزرعونها ويعمرونها .. فصاروا من أصحاب الأطيان ، واتسعت بيوتهم ، وزادت أرزاقهم ، وصار لا حرج على الواحد منهم أن ينجب من الأبناء ما شاء .. ولا تزال الأرض المصرية مستعدة لاستقبال ٢٥ مليون كما تحدثت دراسة جريدة الأهرام السابق ذكرها ..

(١٩)

" إن المطلب الأمريكى بتحديد نسل المسلمين المصريين يتم بتشدد بالغ ! والحكومات المصرية تستجيب لهذه المطالب المتكررة ولو ترتب عليها الخراب والدمار .. ورغم أن الحكومة المصرية تشكو من نقص العمالة فى المصانع والمزارع والمدارس .. !! " .

مؤامرة دولية على النسل المسلم !!

صار موضوع تحديد النسل الإسلامى بنداً هاماً فى المعاهدات والاتفاقيات والبروتوكولات التى توقع بين الدول الكبرى ، ودول المسلمين عامة ، ومصر بصفة خاصة .. !! .

والمتتبع للعلاقات المصرية الأمريكية - كنموذج - تجد أن موضوع تحديد النسل المصرى المسلم متداخل مع موضوع المعونات الاقتصادية .. ! وأقول النسل المصرى المسلم لأن الكنيسة المصرية أعلنت مراراً وتكراراً أن موضوع تحديد النسل غير وارد فى ملّتهم ولا يجوز لأتباع المسيح أن يفكروا فيه .. !! .

أقول : إن المطلب الأمريكى بتحديد نسل المسلمين المصريين يتم بتشدد بالغ .. والحكومات المصرية تستجيب لهذه المطالب المتكررة من أمريكا ولو ترتب عليها الخراب والدمار .. ورغم أن الحكومة المصرية تشكو من نقص العمالة ، وقلة الأيدى العاملة فى المصانع وفى المزارع .. !! وفى المدارس !! .

○ قال صاحبى : وماذا يعود على أمريكا من وراء تقليل أعداد

المسلمين المصريين ، وغيرهم ، خاصة وأن أمريكا تمتلك أسباب القوة فى عالمنا ، وأن المسلمين مهما كانت كثرتهم ، لا يملكون شيئاً يضر أمريكا ؟!

□ قلت لصاحبى : إن أعداد المسلمين وإن كانت اليوم غير ذات قيمة لأنهم مسلمون بالاسم فقط .. إلا أن سنن الكون غلابة ، وهى سنن غير منحازة للشرق ولا للغرب ، ومن الممكن أن تنقلب الموازين ، وتتغير الأحوال لصالح المسلمين إذا عادوا إلى هويتهم .. وإن أمريكا ، والغرب ، والشرق ، وإسرائيل ، يخشون ذلك اليوم الذى يتسلم فيه المسلمون قيادة العالم مرة أخرى ..

● وإسرائيل بالذات تخاف قوة مصر .. وأكبر مصادر قوة مصر تعدادها الإسلامى .. خاصة بعد المد الإسلامى المتنامى فيها ..

□ يا صاحبى : إن أعداء الإسلام والمسلمين يقفون بالمرصاد لأى بادرة .. قد تنقلب بها موازين القوة ، والعنصر البشرى هو الأساس والأصل فى عالم الأسباب والمسببات على الأرض .. ! .

□ يا صاحبى : إن إسرائيل لا تريد أن يكون بجوارها أى قوة ، من أى نوع كانت .. ! تريد أن تكون هى القوة الوحيدة فى المنطقة .. وأمريكا ودول الغرب ضامنون متضامنون معها فى ذلك .. وبكل الوسائل .. !! .

● والهند هناك فى آسيا .. تلك الدولة الهندوسية الوثنية لم يهدأ بالها حتى شطرت باكستان المسلمة نصفين بهدف إضعاف قوتها من

الناحية البشرية .. !! والآن تجرى المخططات لتقسيم باكستان مرة أخرى .. كما تجرى المخططات لتقسيم مصر .. وتقسيم إيران .. وتقسيم العراق .. وتقسيم أكبر مملكة فى جزيرة العرب .. وتقسيم نيجيريا أكبر دولة إسلامية فى إفريقيا .. ! وتقسيم السودان وتقسيم حتى تشاد .. وحتى المغرب .. وحتى موريتانيا من أضعف وأفقر بلاد المسلمين .. المهم ألا تكون القوة البشرية المسلمة أبداً مصدر تهديد لمصالح الكفر فى العالم المعاصر ..

(٢٠)

" إن هناك رعباً وهلعاً من الفيضان الديمغراف (السكانى) فى العالم الإسلامى .. !

إنهم يعلمون أن حركات الغزو - فى معظمها - كان مردها الفيضان السكانى .. ! "

الوزن الكمى للمسلمين

يقول الدكتور حامد ربيع أستاذ العلوم السياسية فى حديثه لمجلة الأمة القطرية عدد ربيع الأول سنة ١٤٠٤ هـ : « المجتمع الإسلامى فى العالم المعاصر هو أكثر المجتمعات أهمية من حيث الوزن الكمى !! وسوف تزداد هذه الحقيقة خطورة فى نهاية هذا القرن .. حيث إن الانفجار السكانى الخطير الذى يفزع منه الغرب يوجد أساساً فى المجتمع الإسلامى !! إن عدد المسلمين فى نهاية القرن العشرين سيزيد عن الألف مليون .. بل إن عدداً من المحللين يتوقع أن يصبح عدد المسلمين الذين يقلون حالياً عن عدد أتباع يسوع – الذين لا يمثلون كمًّا متجانساً – أضخم من الكم النصرانى ..

ولنلاحظ هنا ما يأتى :

● أن المسلمين فى الاتحاد السوفيتى الذين يقدر نسبتهم للمجتمع الكلى بما لا يزيد عن ٢٠٪ يتوقع ارتفاع نسبتهم خلال العشرين سنة القادمة إلى ٤٥٪ وذلك حسب الأبحاث العلمية الدقيقة المنشورة ..

وهذه الحقيقة تخلق الرعب والهلع فى ذهن الكثير من القيادات السوفيتية الآن ! .

● وأن المسلمين فى فرنسا كما كشفت أسرار الانتخابات الفرنسية الأخيرة .. يمثلون الأقلية الثالثة عقب الأقلية البروتستانتية مباشرة .. بل هم أهم من الأقلية اليهودية .. لأن الصوت اليهودى فى فرنسا لا يجاوز النصف مليون إن لم يكن ٤٠٠ ألف .. بينما الصوت المسلم طبقاً لأقل الإحصاءات تفاؤلاً يصل لقرابة المليون ! بل وقدرة بعضهم فى لحظة الانتخابات بمليونين .. !! .

□ كما أن المسلمين فى الولايات المتحدة طبقاً لمعلومات معهد سانتا مونيكا .. يشكلون أغلب القيادات السوداء .. وهم بهذا ذوو تأثير حاسم !! » .

ثم يتكلم الدكتور حامد ربيع عن صدى كثرة النسل الإسلامى عند أمريكا فيقول : « إن هناك رعباً وهلعاً من الفيضان الديمغرافى فى العالم الإسلامى .. وكما رأينا أن هذا الرعب له مبرراته بالنسبة لهؤلاء الناس ..

إنهم يعلمون – حسب تصورهم – لمراحل التاريخ ، أن حركات الغزو فى معظمها كان مردها الفيضان الديمغرافى (السكانى) .

● فبريطانيا التى اندفعت فى حركتها الاستعمارية ..

● والدولة العثمانية قبل ذلك .. (مع فارق القيادة الإسلامية عن موجات الاستعمار) .

● والأمبراطورية الرومانية قبل كلتيهما ..

● ومصر الفرعونية ..

كلها حركات غزو ارتبطت بنوع من أنواع الانفجار الديمغرافى المفاجىء ..

● ولعل بعضهم لا يعلم أن مصر فى بعض مراحل تاريخها كانت ثمانين مليون نسمة طبقاً لبعض التقديرات القابلة للمناقشة !! » .

ويقول الدكتور ربيع : « هناك رغبة الدول البيضاء فى تقييد وتقليل حركة الانفجار السكانى .. ومن جانب آخر هناك رغبة تلك الدول فى منع القيادات الإسلامية من أن تصير محوراً جاذباً للشعوب الإسلامية » .

* * *

ثم ، أما استوعب القارىء المسلم هذه القضية من هذا المنظورة ؟ منظور الحق ، والفطرة ، والواقع ؟! منظور الإسلام ؟! ومنظور الغارة على المسلمين ؟! وهل يستسيغ ، أو يستحل المسلمون بعد الآن أن يترددوا ويتعاملوا مع مراكز تحديد النسل التى تُدار بأموال ، ومخططات أعداء الإسلام ؟! وهل يتفاعل المسلمون بعد ذلك مع دعايات ، وإعلانات ، وأغانى ، وتمثيليات انظر حولك ؟!

* * *

ختــام الكــلام

(أ) تناسلوا تكـاثروا ..

عن معقل بن يسار – رضى الله عنه – قال : جاء رجل إلى رسول الله – ﷺ – فقال : يا رسول الله ، إنى أحببت امرأة ذات حسب ومنصب ومال ، إلا أنها لا تلد ، أفأتزوجها ؟ فنهاه . ثم أتاه الثانية ، فقال له مثل ذلك ، ثم أتاه الثالثة ، فقال له : « **تزوجوا الودود الولود فإنى مكاثر بكم الأمم** .. » (رواه أبو داود والنسائى والحاكم) .

وأخرج الإمام أحمد فى المسند عن أنس رضى الله عنه : « **تزوجوا الودود الولود فإنى مكاثر بكم الأنبياء يوم القيامة** » .

* * *

(ب) شاعر يصف المعركة ...

وأنشد الشاعر الدمياطى « عز الدين فرحات » مخاطباً الإمّعات فى أجهزة تحديد النسل يقول :

رفعوا رءوسهم وقـــا   لوا إن نسلكُم يزيد !
مع كل ثانية .. تمر   يزورکم ضيف جدید !
يأتى يطالبكم .. بمـا   يحتاجه الطفل الوليد !
وبكـل ثانيــة .. تمر   يقول هل من مزيد ؟
أين الطعام مع الشرا   ب وأين ملبسى الجديد ؟
ويظل يأخذ ليس يعـــ   ـطى لايقول سوى أريد !
وأبوه يجرى ثم يجـــ   ـرى مثل قاطرة الحديد !
الهم كل الهم جمـــ   ـع المال كى يحيا سعيد !

* * *

فنظرت نظرة ساخـر   ونطقت بالقول السديد
قول الذى خلق الوجو   د الله ذى العرش المجيد
أسمعتهـــم آياتـــــه   ونطقت بالحق التليد
من سورة الأنعام ثم   بسورة الإسرا مزيـد
الله خالقنـــــا ورا   زقنا فما هذا الوعيد
أتهددون بأن كثـــــ   ـرتنا هى الفقر الأكيد ؟
آلله أعطـاكم خـــزا   ئنه وأرزاق العبيد ؟

* * *

يا هؤلاء ألا اسمعوا   منى إلى القول المفيد :
الــــطير فى أغصانها   تغدو خماصاً لا تعود ،

إلا بملء بطـــونها سبحان رزاق الوجود
والنحـل فى أكنانـبـه والنمل يملأ كل بيد !
والحوت فى أعماقـه حتى الخلية فى الوريد !

* * *

يا هؤلاء ألا اعلموا رزق الإله بلا حدود !
وقد استوى فى ذلك الر زق المصدق والجحود !
فلتطمئـــن نفوسكـــم الله لا ينسى العبيد !
خلق الجميع وقدر الأر زاق من قبل الوليد !

* * *

يا هؤلاء ألا اسمعوا ودعوا الصياح ، دعوا الوعيد
ودعوا النباح فإن قـو لكمـو أتاكم من بعيد !
هذا الكلام كلام أعـــ ـداء الحنيفة لا يحيد !
يسعون كى يأتوا على خيراتكم حتى الوريد !
ولقد مللنا منكم الـ ـتقليد تقليد القرود !

* * *

يا هؤلاء ألا ارفعوا أيديكم ودعوا الوعيد
ودعوا الهتاف لكل دا عيـة لشيطـان مريـد
وقفوا على الحق الذى أمر الإله به العبيد
إنـا لنسعـى للتفـــو ق ، إننا نبغى المزيد
نبغى المزيد من الرجـا ل رجالنا مثل الأسود

نبغي استعادة مجدنا أمجاد سعدٍ والوليد
أمجاد أجداد لنا هم فخرنا بين الجدود

(ج) دعاء :

﴿ ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين واجعلنا للمتقين إماماً ﴾ .

﴿ رب اجعلني مقيم الصلاة ومن ذريتي ، ربنا وتقبل دعاء ، رب اغفر لي ولوالدي ، وللمؤمنين يوم يقوم الحساب ﴾ .

(د) وصية :

﴿ يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة ، وخلق منها زوجها ، وبث منهما رجالاً كثيراً ونساءً ، واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيباً ﴾ .

وصلى الله وسلم وبارك على خير خلقه محمد وعلى آله وأصحابه وأتباعه إلى يوم الدين .

عبد القادر أحمد عبد القادر

عزبة البرج في غرة رجب الفرد سنة ١٤٠٦ هـ
مارس سنة ١٩٨٦ م

تعـــريف

عبد القادر أحمد عبد القادر حسن .

من مواليد يوليو سنة ١٩٥٠ م فى قرية البقاشين مركز كفر شكر محافظة القليوبية . مصر .

حاصل على ليسانس فى الدراسات الإسلامية والعربية من جامعة الأزهر سنة ١٩٧٤ م .

عمل مدرساً للتربية الإسلامية واللغة العربية بمحافظة دمياط .

متزوج وأب لستة حتى مثول الكتاب للطبع .

الفهـــرس